الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية
قسم العلوم الانسانية تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الطلبة الجزائريون و ثورة التحرير الوطني 1954-1956
زدور إبراهيم القاسم المهاجي أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد:
- نفيسة الشايب
- نجاة حمادي

اشراف الاستاذ الدكتور:
الصافي ختير

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاساسية	الصفة
جعفري مبارك	أستاذ-دكتور	جامعة أحمد دراية ادرار	رئيسا
الصافي ختير	دكتور	جامعة أحمد دراية ادرار	مشرفا و ممتحنا
حالة خديجة	دكتورة	جامعة أحمد دراية ادرار	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 1442-1443هـ/2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): خنير الصافي

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ: الطلبة الجزائريين وثورة التحرير الوطني 1954-1956 زدور إبراهيم القاسم أنموذجا

من إنجاز الطالب(ة): حمادي كاية

و الطالب(ة): الشايب يقنيت

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

تاريخ تقييم / مناقشة: 24 ماي 2022

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 31/05/2022

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د . بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الإهداء

أحمد الله عز وجل على منه و عونه لإتمام هذا البحث

تحية عطرة أهدي بها ثمار قطافي و حصاد جهدي و صنيع عملي الدراسي إلى

صاحب السيرة العطرة و الفكر المستنير، و إلى قدوتي في الحياة من ضحى بالغالي و النفيس من أجل راحتي **أبي الغالي** حفظه الله و رعاه.

إلى التي حملتني وهنا على وهن و إلى من أمر الرحمن ببرها إلى من حبها يغمر قلبي و دعائها ييسر دربي **أمي الغالية** أطال الله بعمرها.

إلى سندي في الحياة أخواتي: إيمان، صافية، عائشة، إلى من عمل معي بكد بغية إتمام العمل: نجاة و مسعودة، و كل الأصدقاء و الأحباء الذين لم يكتبهم قلمي.

نفيسة

الإهداء

إلى حبيبة قلبي و روحي التي سهرت على تربيتي و تعبت من أجلي حتى أنا هنا بفضلها إلى أعظم من في الوجود و من دونها لا أساوي شيء إلى نبع الصفاء، إلى التي رافقتني في دعواتها دائما فكانت الأنيس في وحدتي، إلى من علمتني الصبر إلى من أحيا لسعادتها **أمي الغالية** على قلبي حفظها الله و رعاها و أطال في عمرها.

إلى **أبي الغالي** رحمة الله عليه.

إلى من حملنا رحم واحد فكانوا لي سندا في الحياة أختاي: يمينة و عائشة. و إخواني: أحمد، سالم، حسين، مصطفى.

إلى الغاليين على قلبي ابن أخي و ابن أختي: يوسف و عبد الغني.

إلى من ساعدتني في إنجاز هذا العمل صديقتي نفيسة.

إلى صديقاتي التي تقاسمت معهن أجمل الأيام و عرفت معنى الوفاء: عائشة وفاطمة و سعاد، إلى كل الأصدقاء و الأحباب كل باسمه.

نجاة

شكر و تقدير

الحمد لله العلي القدير الذي منحنا قوة الصبر والطموح، والذي من علي بنعمة الصحة والعافية لإتمام هذا العمل.

لا يسعنا و نحن في هذا المقام، إلا أن نتقدم بواسع الشكر والتقدير إلى من لم يبخل علينا بنصائحه، وارشاداته لإكمال هذا العمل، كما نشكر له طوال صبره، في تحمل قراءته وتصحيحه للفصول إلى أستاذنا "ختير الصافي".

كما نشكر صديقتنا "الشايب مسعودة" التي لها الفضل الكبير في انجاز هذا البحث.

ونوجه شكرنا إلى كل من أمد لنا يد العون سواء من قريب أو من بعيد.

مقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر بعد الحرب العالمي الأولى (1914-1918) تطورات هامة كان من ابرز مظاهرها، ميلاد تنظيمات نقابية وثقافية ودينية وسياسية، مست عددا من فئات الشعب الجزائري، منها فئة الطلبة والتلاميذ الذين أنشئوا بدورهم جمعيات خاصة بهم وبنشأتها بدأت ملامح الحركة الطلابية الجزائرية تظهر على مستوى الجامعات والثانويات، مما جعلها رافدا من الروافد المهمة للحركة الوطنية، ودعامة متينة أمدت مختلف تشكيلاتها مناضلين وإطارات ساهموا في كفاحها ضد السياسة الاستعمارية، وكان لنهاية الحرب العالمية الثانية أثر بالغ في ظهور العديد من التنظيمات العمالية والنقابية نتيجة لما تمخضت عنه الحرب من إفرازات، منها تنظيمات طلابية.

ومما لاشك فيه أن الحركة الوطنية الجزائرية المناهضة لوجود فرنسا في الجزائر منذ 1830ميلادي، لم تكن بعيدة عن أبنائها الطلبة سواءكانوا بالمدرسة الفرنسية أو المدرسة الأهلية، فكان من الضرورة اتخاد هؤلاء الطلبة موقف من تلك السياسة الاستعمارية السياسية في الجزائر إذ اتخذت الهجرة كمسلك يتخذه الطلبة بعيدا عن تلك السياسة خارج الوطن، فتعتبر كمشروع إنساني ضخم ليس بالأمر الهين أن تتطلب جهود الطالب الجزائري العمل بدور في التنشيط السياسي والثقافي والثوري لدعم القضية الوطنية سواء كونهم بالبلاد العربية أو فرنسا.

فظهور تنظيمات طلابية والشبانية عموما بفرنسا أو بالجزائر أو حتى بصفة مباشرة أو غيرها الفئة الطلابية الجزائرية خارج الوطن، وداخله بضرورة تجميع أنفسهم وتوحيد جهودهم، وإيجاد هيئة تنظيمية تعبر عن هويتهم وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية بعيدة عن هيمنة المنظمات الخاصة بالطلبة الفرنسيين مما أدى إلى بروز حركة طلابية جزائرية.

ولهذا فقد اعتمدنا على دراسة المسار الطلابي والثوري للطلبة الجزائريين، باعتبارهم طرفا مهما في الثورة وأيضا التعرف على أحد الشخصيات المهمة الذي عبر بطريقته في مجاله عن رفضه للاحتلال وأساليبه القمعية وحقق نوع من المقاومة سواء كانت سياسية، أو عسكرية أو ثقافية، شخصية زدور إبراهيم القاسم المهاجي.

دوافع اختيار الموضوع:

كان للمهاجرين الجزائريين وخاصة الطلبة في البلاد العربية دور كبير في الثورة التحريرية الكبرى من خلال ما قدموه من دعم للقضية الوطنية الجزائرية داخليا وخارجيا ومن هنا جاء اختيارنالموضوع

الطلبة الجزائريين وثورة التحرير الوطني زدور إبراهيم القاسم المهاجيكنموجا الذي برهن أن الثورة التحريرية لا قيمة لعلمه إن لم تكتمل معاني الكرامة. من خلال هذا تبرز لنا دوافع اختيار الموضوع و هي :

-الرغبة في معرفة المسار الطلابي والثوري لشخصية زدور إبراهيم القاسم.

-الرغبة في معرفة كيف ساهم الطلبة الجزائريين في البلاد العربية في دعم القضية الوطنية واحتضانه للثورة الجزائرية.

-دواعينا في معرفة المساهمة قدر الإمكان بإلقاء الضوء على مسار هذه الشخصية وسير أغوارها والكشف عن أهمية الدور الذي لعبته في إطار نشاطها السياسي أولا ثم الثقافي.

-إضافة إلى هذا الرغبة الشخصية في دراسة في مثل هذه المواضيع التي تمس الجانب الثقافي والعلمي.

إشكالية الموضوع:

إن موضوع الطلبة الجزائريين وثورة التحرير الوطني زدور إبراهيم القاسم نموذجا يعد على جانب الكبير من الأهمية وهو يطرح إشكالية مركزية تهدف إلى محاولة إبراز مكانة الطالب الجزائري ونشاطه تجاه الثورة التحريرية، نطرح الإشكال التالي إلى أي مدى ساهم نشاط الطلبة الجزائريين بالبلدان العربية في دعم ومساندة الثورة الجزائرية؟ و من هو زدور إبراهيم القاسم المهاجي؟

وهذه الإشكالية يمكن توضيحها من خلال مجموعة من التساؤلات منها:

-فيما تمثل نشاط الطلبة الجزائريين في البلدان العربية اتجاه الثورة التحريرية؟

-ماهي الأدوار التي أسندت للطلبة خلال مرحلة الثورة؟

-ماهي طبيعة النشاط السياسي الذي كان يقوم به؟

المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي و استعنت بأداة الوصف لأنهما الأنسب في تتبع الأحداث التاريخية زمانا ومكانا ووصفها وتفسير أحداث تاريخية في حين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هيا وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها.

المنهج التاريخي: هو عملية يحاول فيها العقل البشري استرجاع واسترداد معطيات الماضي ليتحقق من مجرى وسير الأحداث وتحليلها.

الخطة المتبعة:

قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول و خاتمة.

الفصل الأول تناولنا فبه الحركة الطلابية في الجزائر وفرنسا وفي المشرق العربي، واحتكاكهم بالثورة وكذلك تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وتأسيس الرابطة في مصر وإضراب 19 ماي، بالإضافة إلى نشاط الطلبة الجزائريين في سوريا ورابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه أوضاع جمعية الطلبة الجزائريين بتونس ونشاط زدور إبراهيم القاسم بها، وهجرته إلى القاهرة وأيضا نشاطه الطلابي في إطار مكاتب المغرب العربي.

أما الفصل الثالث تناولنا فيه عن سيرته مولده ونشأته وتأثره بالاتجاه الإصلاحي وميوله لاتجاه الثوري والاستقلالي، كذلك تجربته الصحفية ومحاولة دراسة بعض مقالته، وتطرقنا أيضا الى هواياته المتنوعة.

المصادر والمراجع:

قد تنوعت مضامين الموضوع ما هو مصدر وما هو مرجع وتنوعت أشكالها.

فبالنسبة للمصادر اعتمدنا على مجموعة منها مهري مُحَّد مذكرات المحامي النقيب مهري "ومضات من دروب الحياة."

والمراجع اعتمدناعلى: نجد هلال عمار نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954م.

وبالنسبة للرسائل الجامعية: فقد استفدنا من أطروحة جيلالي حورية زدور إبراهيم القاسم المهاجي 1923_1954.

صعوبات البحث:

ومن هذا المنطلق فإن دراسة موضوع الطلبة لم يكن بالهين الزخم التاريخي الذي جسده في مسار التاريخي لأن الطالب بمثابة وقود للثورة إذ لم تعد دراسة مثل هذا الموضوع بالسهل قد واجهتناصعوبات لأنه لا يوجد بحث خالي من الصعوبات، من بينها قلة المادة العلمية حول نشاط الطلبة الجزائريين في الثورة وصعوبة الوصول إلى المادة وقلة المادة المكتوبة حول هذه الشخصية،

فمعظم المراجع لا تشير إلا بالشيء القليل عنها، وعلى الرغم من تعدد الصعوبات فإن ذلك لم يقلل من عزمتنا في البحث ولم يجهض عملنا، فقد قمنا بأقصى جهدنا لجمع المادة.

الفصل الاول

1/ الحركة الطلابية في الجزائر و فرنسا

2/ حركة الطلابية في المشرق العربي.

المبحث الاول: الحركة الطلابية في الجزائر و فرنسا

احتكاك الطلبة بالثورة:

عندما اندلعت الثورة المسلحة في اول نوفمبر 1954م لم يتردد التلاميذ و الطلبة في الالتحاق بها و لكن بصفة محدودة، و جزئية، لعدة ظروف، الاغلبية منهم اعتقدوا آنذاك أن مشاركتهم في الثورة المسلحة التي يقوم بها الشعب ستكون في نطاق العمل الدعائي داخل الوسط الطلابي الذي يعيشون فيه في المدن و القرى الكبيرة داخل الجزائر و في الخارج.

و لهذا السبب انتظروا تسعة أشهر كاملة، و حاولوا، أن يثبتوا لزملائهم الطلبة الفرنسيين عدالة قضية شعبهم الجزائري، و قدموا لهم شهادات و صورا حية عن الارهاب الفظيع الذي يقوم به الجيش الفرنسي الاستعماري ضد الثوار و المجاهدين الجزائريين، و قارنوا لهم ذلك بما قام به الجيش النازي، و جنود الجستابو الألماني، ضد الفرنسيين الذين يعرفون ذلك جيدا و يتذكرونه، و وضحوا لهم النزعة الوطنية للثورة الجزائرية، التي لا تختلف عن النزعة الوطنية الفرنسية تجاه الاحتلال سواء منه الفرنسي او الألماني.[1] ان العدد الوافر للطلاب الجزائريين، في هذه المرحلة و في مرحلة ما قبل الثورة، كان من بين العوامل الهامة التي ساهمت في خلق الخلافات و الصراعات بين الطلاب الجزائريين ، و خاصة منهم طلاب جامعة الزيتونة، و لكن اندلا ع الثورة الجزائرية جعلهم يلتحمون و يلتفون حولها، و يتحمسون لها، و يلتحق بعضهم بصفوف جيش التحرير الوطني و يكرس بعضهم الآخر طاقته و مواهبه الفكرية و الأدبية للتنويه و الإشادة بها[2].

و من جهتها أولت الثورة الشباب المثقف عناية خاصة، و عملت منذ بدايتها على استيعاب العديد من الطاقات الفكرية و العلمية، بين صفوف الطلاب للعمل معها في صفوف الجيش كمجندين، أو للعمل في ميادين أخرى كالدعاية و الإعلام و التموين، و تعليم الجنود، و المناضلين، و اللاجئين، و غيرها من الميادين الحيوية الأخرى لدفع عجلة الثورة قدما[3]. و قد نظم

[1] يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، ص 350 - 351

[2] عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، الطبعة الخامسة، دار هومة،2012، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص 22.

الطلبة و التلاميذ الجزائريون ندوات و جمعيات و محاضرات للتعريف بالثورة الجزائرية و أهدافها و مراميها في ميادين متعددة، و في أوقات متتابعة، و لكن شرطة الجمهورية الفرنسية الرابعة، قاومتهم و ضايقتهم، و اعتقلت الكثير منهم و سجنتهم، و عذبتهم بدعوى تأييدهم للثورة و مساندتهم لها ماديا و معنويا، و هي تعتبرها تمردا و عصيانا، و تعتبر الثوار فلاقه و مجرمين خارجين عن القانون[1].

بعد فشل المقاومة الوطنية و انتهاء الحرب العالمية الأولى، جدد المثقفون و الطلبة نضالهم ضد السلطة الاستعمارية و سياسة الاستيطان، و دخلوا في معارك متعددة الجبهات من بينها: تواجدهم في الحركة الوطنية بكل أطيافها السياسية و الثقافية، و النضال في خلاياها و تنشيط حملاتها و فعالياتها و حملاتها الانتخابية[2]. و نجد أن جمعية طلبة شمال إفريقيا قد تفاعلت مع القضايا الوطنية على حد تعبير علال الفاسي فهي تؤيد كل الحركات الوطنية على اتلاف ميولها، نراها، نراها تقف مؤيدة للنجم سنة 1943م، مستنكرة أعمال القمع و الاعتقالات المسلطة على قادة النجم، و نراها من ناحية أخرى تبذل المساعي للتوفيق بين العلماء و النجميين، حيت استدعت شكيب أرسلان، بورقيبة، الخلطي للتوسط بين الطرفين، و في مذكرات بعض الطلبة المعاصرين وردت تلميحات تشير إلى كون النجميين حاولوا الاتصال بجمعية طلبة شمال إفريقيا مبكرا، و بالطلبة الجزائريين خاصة سعيا وراء كسب عناصر مثقفة لحركتهم و لا شك أن عددا كبيرا من الطلبة قد تأثروا بأفكار و برامج حركة نجم شمال إفريقيا، اذ انخرطوا فيها و دعموا نشاطها الصحفي المتمثل في جريدة الأمة[3].

كما شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و بالخصوص بعد مجازر 8 ماي 1946م، دبيب الحياة السياسية لدى الطلبة الجزائريين خاصة أولئك المتواجدين بالجامعات الفرنسية، و شرعت تعبر عن اعجابها بالأحزاب ذات الاتجاه الاستقلالي أو المعادية للاستعمار و قد عكست

[1] يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، طبعة خاصة 2009، دار البصائر، حسين داي، ص 349.

[2] الهادي أحمد دروز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، ص 42، 43.

[3] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 ، 1939 م، نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 154.

توجهاتها، و شعاراتها و عملها السياسي، تشجيع وحدة الأحزاب المناهضة للاستعمار، و لجان العمل المشكلة من قادتهم[1].

ففي عام 1951، انضمت الجمعيات الطلابية إلى الجبهة الموحدة للحركات الشبانية الجزائرية* التي انبثقت على اثرها الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها، و في المهجر كان الطلبة رفقة زملائهم المغاربة و التونسيون في اطار الاتحاد الطلابي الحر، و الفدرالية الدولية للشبيبة الديمقراطية، كانوا يحتفلون منذ 1949م بيوم 21 فيفري، الذي يمثل اليوم العالم للكفاح ضد الإستعمار[2].

و بعد أن تكون الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا 1955م، سعى إلى استقطاب الطلبة الجزائريين في كل أنحاء العالم و قطع الطريق أمام الحركة المصالية التي لها نفس الهدف، ومن جهة أخرى نلاحظ أن جل قيادة الثورة العسكريين منهم و السياسيين والذين يجمعون بين الأمرين انهم اختاروا مساعديهم عندما يتمكنون من ذلك من بين الطلاب الجزائريين وذلك شأن ياسف سعدي الذي اتخذ الطالبة الزهراء ظريف كمساعدة دائمة له [3].

تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

كانت الجمعيات الطلابية الاطار الوحيد الذي انصبت فيه الحياة الطلابية اجتماعيا و سياسيا، و قد تجاوزت الإطار المحلي بالنسبة للطلبة الجزائريين لتشمل أقطار المغرب العربي (تونس، المغرب، الجزائر) و لكن بصفة سطحية تكاد الشكليات أن تتغلب عليها، ذلك لأن الطلبة

[1] محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى و دورها في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1930_1962، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 150 ، 152.

* الجبهة الموحدة للحركة الشبانية قد ضمت جمعية طلبة شمال إفريقيا، الكشافة الإسلامية، شباب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، شباب البيان، شباب اتحاد النقابات، شباب الموحدين، اتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية.

[2] محمد يعيش، المرجع نفسه، ص 150، 152.

[3] سميحة دري، دور الطلبة الجزائريين في العمل الوطني و الثوري 1956 – 1962 المجاهد صالح بن قبي أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ،2013 - 2014، ص 14.

الجزائريين كانوا يؤسسون تقريبا في كل جامعة من الجامعات الفرنسية جمعية خاصة بهم مستقلة عن "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا" التي كان مقرها في باريس، أو جمعيات تابعة لهذه الجمعية الأخيرة تعتبر فروعا لها و كثيرا ما كانت هذه الجمعيات الطلابية التي تأسس بعيدا عن باريس، تتصرف في شؤنها بكل حرية وتعتمد على نفسها في حل مشاكلها، دون الرجوع إلى أي كان، أو حتى للجمعية الأم. في هذا الاطار انحصرت الحياة الطلابية الجزائرية اجتماعيا و سياسيا، حوالي أربعة عقود من الزمن[1].

و في الخمسينات الماضية سعى الطلاب المغاربة (جزائريون، تونسيون، و مغاربة) لإيجاد إطار وحدوي لعملهم السياسي و الاجتماعي و ذلك بتأسيس منظمة طلابية مغربية واحدة، تجمع شمل طلاب أقطار المغرب الثلاثة: الجزائر، تونس، و المغرب، و لكن باءت هذه المحاولة بالفشل في سنة 1956م، بسبب ابتعاد الطلبة التونسيون عن المجموعة و تأسيسهم جمعية خاصة بهم، و من هنا انبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمتهم الطلابية الخاصة بهم، بحيث ظهرت إلى الوجود بعد سنة واحدة من هذا التاريخ الأخير، منظمة طلابية عرفت باسم: "اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس" أو " اتحاد الطلبة الجزائريين لمدينة باريس " ، و قد أشرف على تأسيس هذه المنظمة و سيرها الحزب الشيوعي الفرنسي، و لكن بعد فترة قصيرة مضت على تأسيس هذه الجمعية الخيرة اتضح للطلاب الجزائريين انها ليست الاطار الملائم لنشاطهم السياسي و الاجتماعي، زيادة على التطورات السريعة التي عرفتها الثورة الجزائرية في عامها الثاني، الشيء الذي فرض على الطلاب الجزائريين تأسيس منظمة طلابية تختلف شكلا و مضمونا في اتجاهاتها و مواقفها الخاصة و العامة عن سابقاتها[2].

عند انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954م، كان الطلبة كل بشخصيته يحاول إنشاء علاقة مع جبهة التحرير الوطني، لكن أغلب الطلبة كانوا يتريثون حتى تتضح الرؤية. و في 27 فيفري 1955م، تجمع الطلبة في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في العاصمة، و انتخبوا بالإجماع

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص 22، 23.
[2] المرجع نفسه، ص 23، 24.

الاقتراح الداعي إلى تكوين الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينUGMA، في الملتقى التحضيري من 4 إلى 7 أبريل في باريس.[1]

و تم تأسيس الاتحاد بباريس على اثر انعقاد المؤتمر التأسيسي ما بين 8 و 14 جويلية 1955م، و منذ البداية عمل الاتحاد على تنسيق تام مع جبهة التحرير الوطني، و لئن كان من الناحية التكتيكية أعلن على لسان رئيسه الأول أحمد طالب الإبراهيمي جويلية 1955م أنه سيعمل على أن يكون همزة وصل بين الثقافتين العربية و الفرنسية[2]. و قد تأسس هذا الاتحاد للدفاع عن المصالح المادية و المعنوية لكل الطلاب الجزائريين أينما كانوا، من اهدافه الأساسية توحيد اتحاد الطلاب و ربط مصيرهم كمثقفين، بمصير شعبهم المكافح، و إزالة كل الفوارق التي أقامتها و كرثتها التقاليد الجامعية الفرنسية الاستعمارية التي كانت تعمل على جعل الشباب المثقف مخلوقا ممتازا مفضلا على جميع المخلوقات التي تتألف منها الأمة الفرنسية، و المجتمع الفرنسي حتى في المستعمرات ما وراء البحر[3].

و قد تحمل الطلبة و التلاميذ الجزائريون كل المتاعب، و المضايقات بعد تأسيس اتحادهم و واصلوا عملهم التنظيمي، و النقابي، و الدعائي في مصالح الثورة، و بقوا على هذا الموقف مدة من الزمن يحدوهم الأمل في ان يتغلب العقل على عقول الفرنسيين الذين يزعمون في كتبهم و دراساتهم، أنهم من أنصار الحرية و الأحرار، في كل زمان و مكان، و لكن النزعة الاستعمارية طعنت على عقولهم فتعاموا عن الحقيقة، و أصدرت مكاتبهم للمقاومة عدة بلاغات رسمية زعمت فيها أنه من المفكر الفاضح تشبيه من سمتهم بالعصابات المجرمة الدنيئة، و هم المقاومون الجزائريون، بالمقاومين الفرنسيين الذين نعتتهم "بالأطهار" و ذلك ما يبرز حقد الفرنسيين، و تعصبهم العرقي، و الديني، و الثقافي ضد الجزائريين[4].

[1] سميحة دري، المرجع السابق، ص 9.

[2] المرجع نفسه، ص 9.

[3] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، المرجع السابق، ص 352.

[4] يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص 350.

انعقاد المؤتمر الثاني لاتحاد الطلبة الجزائريين:

و بعد تسعة أشهر من إنشاء و بعث الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عقد الطلبة الجزائريون مؤتمرهم الثاني خلال شهر مارس 1956م في مدينة باريس بفرنسا رغم الارهاب، و الملاحقات و المضايقات التي كانوا يتعرضون لها، و خلال المؤتمر اتخذوا موقفا ثوريا حازما، و واضحا تجاه الثورة التحريرية الجزائرية و كفاح الشعب الجزائري، و طالبوا باستقلال الجزائر، و دعوا الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني رغم معارضتها لذلك، و هي حكومة اشتراكية بقيادة غي موللي الأمين العام للحزب الاشتراكي الفرنسي.

و قد اغتنمت السلطة الفرنسية اعلان نتائج هذا المؤتمر، و دعوته الصريحة لاستقلال الجزائر، فقامت بإيقاف و اعتقال عدد من الطلبة الجزائريين، و عذبتهم في باريس، و معظم المدن الفرنسية، و الجزائرية التي يتواجدون فيها. و قاد مورسون أحداثا دموية عنصرية في مدينة مونبيلي ضد الطلبة و التلاميذ الذين صمدوا و صبروا و تجلدوا و لم يرهبهم ذلك، و لم يثنهم عن نشاطهم الثوري بل دفعهم إلى التفكير بل دفعهم إلى التفكير في الاقدام على خطوة أكثر جرأة، و نجاعة، بالنسبة للكفاح التحرري و عزموا على إعلان الاضراب العام اللانهائي عن الدروس و الامتحانات في الجامعات و المعاهد العليا في ميدان الكفاح المسلح الوطني الذي أصبح فرض عين على كل فرد و ليس فرض كفاية على جماعة معينة[1].

انعقاد المؤتمر الثالث لاتحاد الطلبة:

و خلال شهر ديسمبر 1957م عقد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مؤتمره الثالث في قلب باريس عاصمة فرنسا رغم أنف المسيرين الفرنسيين و ذلك لدراسة أوضاع الطلبة المادية و المعنوية، و أوضاع الثورة و تطوراتها، فردت الحكومة الفرنسية على ذلك بإصدار قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يوم 28 يناير 1958 م، و اعتقلت عددا من مسيريه، و أعضائه. و عذبت الكثير منهم. و اضطرت اللجنة التنفيذية للاتحاد أن تغادر فرنسا إلى سويسرا و

[1] يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص 350، 351.

كما اضطر معظم الطلبة الجزائريين أن يغادرها و يهاجروا إلى معظم بلدان العالم عبر سويسرا التي تحولت إلى نقطة العبور لهم[1] .

إضراب 19 ماي 1958م:

بعد مرور خمسة أيام على الإضراب الطلابي الفرنسي، اتخذ لاكوست ضده إجراءات حاسمة، و توعد منظميه بالطرد من الجزائر و تسليط أشد العقوبات عليهم، معلنا عن طرد الأستاذ بوسكي من الجزائر المؤسس لجمعية الطلابية ذات النزعة الاستعمارية المتطرفة الشيء الذي جعل الجمعية الطلابية الفرنسية الثانية **"الجمعية العامة لطلاب الجزائر العاصمة"** ، تفكر جديا في عواقب ما سيحدث لها[2]، إن هي وقفت ضد إرادة الإدارة الفرنسية في الجزائر و استمرت في الإضراب في الإضراب عن الدروس، فتوقفت عن الإضراب و أعلنت عن استئناف الدروس يوم 11 ماي 1956م، و في يوم 17 ماي من نفس السنة المذكورة أجمعت تقريبا عن الصحف الأوروبية بما في ذلك الفرنسية، على أن تحركا مريبا قد ساد الأوساط الطلابية، ليس فحسب في الجزائر، لكن أيضا في تونس، و غيرها من البلدان الأخرى الأجنبية التي يدرس بها الطلبة الجزائريون، و أكدت بصورة خاصة على أن بعض قادة الجبهة قد اتصلوا باللاب الجزائريين و وضع الطلاب الزيتنيون أنفسهم تحت تصرف الثورة الجزائرية، و أبدوا استعدادهم التام لتنفيذ ك ما تأمرهم به، و في 18 ماي 1956م بحجة الإصغاء و تنفيذ ما أمرت به المنظمة الطلابية الفرنسية: "الجمعية العامة لطلاب الجزائر العاصمة" اجتمع الطلاب الجزائريون و صوتوا بالإجماع على النداء التاريخي للطلاب، الذي توجه إليهم بمغادرة كراسي الجامعة و الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني[3] .

و في ليلة 19 ماي 1956م تسرب الطلاب عبر الحي الجامعي و أشعروا زملائهم بالقرار الذي اتخذته جمعيتهم و لتعميم الإضراب في الجامعات الفرنسية، بعث فرع الاتحاد الطلابي في الجزائر إلى فرنسا، و فيما بين 20 و 25 ماي 1956م ناقش الطلاب الجزائريون القضية من

[1] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، ص 361.
[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص 33.
[3] المرجع نفسه، ص 34.

جميع جوانبها حيث صوتت الفروع الطلابية التابعة للاتحاد في فرنسا على الإضراب على الدروس و الامتحانات ما عدا الفرع الطلابي لمدينة تولوز الفرنسية الذي صوت عند الإضراب معلنا تخوفاته من مستقبل إطارات الغد، و بالرغم من هذه المعارضة إلا أن الاتحاد أكد تأييده المطلق لنداء الإضراب و حث الطلاب الجزائريين في فرنسا و الجزائر و المغرب أن يواصلوا إضرابهم عن الدروس و الامتحانات.- طلبة الثانويات – بالجزائر و قسنطينة و وهران قد التحقوا بالجبل منذ أبريل 1956 م قبل إعلان الإضراب العام عن الدروس و الامتحانات[1].

و قد لعب تلاميذ الثانويات دورا بارزا و أساسيا في تحقيق إعلان الإضراب العام و تنفيذه، فقد اشتركوا معهم في التصويت لإعلان الإضراب العام عن الدروس و الإمتحانات، بل إن بعضا منهم إن قرار الإضراب أثار دهشة و إعجاب الأوساط الثقافية في العالم، برهن أيضا على تضامن الطالب الجزائري الذي كان يقاسي الأهوال، كما أظهر استعداده لدخول ميدان الكفاح المسلح، و بالفعل فإن الإضراب قد حقق الأهداف المرجوة منه التي أوضحها الإضراب الصادر عن الاتحاد. و خلال الإضراب، بدأت طلائع الطلبة تلتحق بالجبال، و حقق هذا الالتحاق استفادة كبرى للثورة من خلال الكفاءات و التخصصات العلمية التي حملها الطلبة معهم بعد الالتحاق بها.

أما على المستوى الخارجي فكانت أولى خطوات الطلبة الجزائريين تتمثل في كسب الاعتراف الدولي، من خلال الحضور في كافة الفعاليات العالمية لشرح قضية شعبهم، و الدفاع عن مصالح الثورة و أهدافها، و منها الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبو و التي قبلت الاتحاد عضوا منتدبا فيها، كما أفتك الاتحاد الاعتراف به و قبول عضويته في المنظمة العالمية الشرقية، و لم يكتفي الاتحاد بهذا، بل راح يكثف جهوده لدى الاتحاديات الطلابية العالمية في كل من سويسرا، هولندا، ألمانيا، ايطاليا، الصين، أمريكا، و في العواصم العربية، شارحا القضية الجزائرية في هذه

[1] سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2016 – 2017، ص 189 ، 190.

الدول و العواصم و كسب تعاطفها و مساندتها[1]، و لإيصال صوت الشعب الصوت الجزائري إلى الرأي العام الفرنسي بعث الاتحاد آلاف الرسائل إلى كل الفرنسيين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالدولة الفرنسية، كالبرلمانيين، و الشخصيات السياسية المعروفة و الدينية، و الكتاب، و بعض الصحافيين، و رؤساء الجامعات و نوابهم و الأساتذة الجامعيين و غيرهم، و قد جاء في هذا الندا، الذي وجهه اتحاد الطلاب الجزائريين إلى الشعب الفرنسي[2].

المبحث الثاني: حركة الطلابية في المشرق العربي.

تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر:

مما تجدر ملاحظته عن العمل الثقافي للطلاب الجزائريين بصفة عامة، انه كان تقريبا موازيا ومتماشيا مع احداث الثورة وتطورها ففي نفس الوقت الذي كان فيه النشاط الطلابي في الجزائر وفرنسا حثيثا يبحث عن طريقة لجمع شمل الطلبة حيثما كانوا،وفي وسائل تعبئتهم والتفافهم حول الثورة، تأسست رابطة الطلبة الجزائريين في مصر في صيف سنة 1956م من طرف الطلبة المتواجدين في القاهرة بإقامة تنظيم طلابي تحت اسم "رابطة الطلبة الجزائريين في مصر"، مقرها شارع رقم البنك مصر أين تتواجد رابطة الطلبة المغاربة.[3]

أما في سوريا فقد تأسست، قبل ذلك بسنة "لجنة الطلبة الجزائريين"، وبالضبط في اذار سنة 1955 [4]أي أن تأسيسها كان تقريبا موازيا للتأسيس الرسمي للاتحاد العام الطلبة المسلمين الجزائريين،الذي عرف باسم لوجيتما.

---

[1] محمد غانس، الانفتاح السياسي و المنظمات الإجتماعية في الفضاء الإجتماعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة وهران، 2011 – 2012 ، ص 89 .

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص 36.

[3] عمار هلالالمرجع لسابق، ص 96

[4] نشرة الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، فرع دمشق، عدد1، دمشق 1960/1/1 ص17.

وعلى غرار إخوانهم في كل من دمشق والقاهرة أسس الطلاب الجزائريون في سنة 1956م رابطة في العراق وأخرى في الكويت وذلك رغم قلة اعدادهم وصغر سنهم في هذين البلدين الشقيقين، بحيث كانوا كلهم دون استثناء يدرسون في ثانويات هذين القطرين الشقيقين.[1]

وقد كان الغرض الأساسي من تأسيس هذه الروابط في المشرق العربي، هو التعريف بالثورة الجزائرية ونضال شعبها ومساندتها بكل الطرق والوسائل.[2]

ورغم كل الصعوبات المادية التي واجهت كل الطلاب الجزائريين في مصر لتأسيس رابطتهم، لم يثنهم ذلك عن عزمهم الشديد في الوحدة والالتحام، بحيث وضعوا اللبنة الأولى لرابطتهم هذه، في نادي الطلبة الفلسطينيين،لتتخذ فيما بعد "نادي الطلاب المغرب العربي "[3]رسمي لها.

ومن تولوا المسؤوليات الهامة هما: عبد القادر نور، احمد بلعيد، علي مفتاحي، عبد الرحمان مهري....وغيرهم[4].

نشاطهم الثقافي:

كان للطلاب الجزائريين في المشرق العربي نشاط ثقافي في المشرق العربي حيث دار كله حول التعريف بالقضية الجزائرية ونشرها بين الأوساط الطلابية والشعبية والعربية فتمثل هذا النشاط فيما يلي:

النشرة الطلابية:

منذ تكوينها عملت اللجنة الثقافية على تكوين "نشرة ثقافية "ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريين، فعلى الرغم من ندرة الأموال وقلة الإمكانيات المادية والبشرية حيث مكنت من اصدار ثلاثة اعداد من هذه النشرة وكان مضمونها يحتوي على عدة مقالات والأبحاث والقصائد الشعرية،

[1] المرجع نفسه، ص73.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص73 74.

[3] نادي طلاب المغرب العربي، 6 شارع بنك مصر، القاهرة.

[4] صالح فركوس، تاريخ جهاد الامة الجزائرية لاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962)، دار العلوم، 2012، ص418.

التي عبرت كلها عن وجه نظرا للطالب في القضية الوطنية، واحتوت على عديد من استضافات للإعلام والفكروالثقافة[1].

فكان للطلبة الجزائريين بالجامعات والمعاهد المشرقية منذ اندلاع الثورة التحريرية يقومون بتوزيع مناشير عبر الصحف ونشر القصائد كالدكتور أبو قاسم سعد الله، أبو القاسم الخمار، والشاعر عبد الرحمان الزناقي.(هو شاعر درس بسوريا)، كانت له عدة نشاطات اتجاه الثورة لتوزيع مناشير والقاء القصائد ....هذا الأخير قد شارك بفاعلية في تلك النشاطات سواء بالقصائد التي تلهب الجماهير، توزيع المناشير ببلاد الشام لتعريف بأخبار الثورة الجزائرية[2].

الإذاعة والصحافة :

شانهم شان إخوانهم في تونس اهتم الطلاب الجزائريين بالجانب الإعلامي الصحفي لما له من دور فعال في نقل اخبار الثورة وتطوراتها ولكن يبدوالنشاط الإذاعي الذي قام به الطلاب، في القاهرة تحت اشراف حزب التحرير الوطني،قبل تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، وبعد ذلك، كان اهم بكثير من نشاطهم المكتوب، الذي نشر في الصحافة المصرية والغير المصرية، بحيث خصصت إذاعة صوت العرب، منذ الشهور الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية،حصة إذاعية عرفت ضمن برامجها الاذاعية ب"كلمة الجزائر"،التي ساهم في تحريرها وقراءتهاثلة من الطلبة الجزائريين،منهم:مُحَمَّد فضوري،تركي رابح،عبد القادر بن قاسمي،يحي بوعزيز، عبود عليوش، ومُحَمَّدمفناحي، نور عبد القادر،وغيرهم من الطلبة ذوي الأصوات المعبرة الرنانة[3].

فحسب شهادة الطالب منور مروش وهو يقول "فبعد أيام من اعلان الثورة اجتمع الطلبة بالقاهرة وقررنا اصدار نداء لمساندة الثورة ودعوة الشعب الى حمل السلاح من اجل تحرير الوطن لقد أذيع ذلك النداء عبر إذاعة "صوت العرب"،حينها توالت عدة نداءات وبيانات صحفية للطلبة سواء في الإذاعة او الصحافة المصرية والمشرقية المكتوبة ،وبعد اعلان الثورة تركز اتصالنا

[1] السعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة نوفمبر(1955-1962)، مؤسسة كوشتار، الجزائر، 2008، ص160.

[2] عبد الغني بلقيروس، "لكن عبد الرحمان زناقي لابوالجي له" مجلة ثقافية جزائرية أسبوعية.

[3] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر، المرجع السابق ص76.

بأحمد بن بلة الذي ساند وفد الطلبة بالقاهرة لإقامة مهرجان الشبيبة العالمي المنعقد بوارسو 1955م، كما كانت له عدة مشاركات في تحضير وتنظيم مهرجان الشباب العربي المنعقد بالقاهرة والإسكندرية 1956م، هذا العمل الإعلامي، كان موازيا للعمل التدريبي لتطوع الطلبة بجيش التحرير الوطني.[1]

اما مجال الصحفي فقد كان طريق المعارض والمعلقات التي توضح المشاهد من صور الاجرام الفرنسي في الجزائر،وتوزيع جريدة المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني على جميع الروابط المحلية[2].

المحاضرات والندوات :

شكل نشاط الثقافي بالنسبة للطلاب الجزائريين بالمشرق العربي المحور الأساسي الذي دار حول اهتمامات الطلبة بقضيتهم الوطنية في الداخل،فتمثل ذلك في عقد عدة محاضرات والندوات منظمة من طرف اللجنة الثقافية الطلابية ،كان ذلك منظم بالنسبة للسنة الدراسية 1959-1960م مثلا حافلا بالمواضيع الوطنية الفكرية التي تناولها المحاضرون من طلبة الجزائريين بالدراسة والبحث وهذا هو برنامج الندوات والمحاضرات[3].

عنوان المحاضرة	اسم المحاضر
الديمقراطية في الإسلام	مالك بن نبي
مُحَّد العيد اراء وتجاربه	أبو القاسم سعد الله
جبهة الثقافة في الجزائر	إبراهيم غافة

[1] منور مروش، المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر في جيش التحرير المغاربي، اعمال ملتقى مؤسسة بوضياف 11-12-ماي 2001 ص157.

[2] عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ذكريات وحقائق منشورات الإذاعة الجزائرية، دار الهومة، ص32.

[3] سلمى خليل، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية 1954-1962م (الحركة الطلابية أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف وافية نفطي، جامعة مُحَّد خيضر "بسكرة" 2013/2012.

سياسة ديغول في الجزائر موقف الثورة	عدة بن قطاط
حول رسالة الطالب	إبراهيم مزهودي
ادب حوحو ومميزاته	أبو القاسم سعد الله
دور المرأة الجزائرية في الثورة	بوعلام الصديق

تأسيس لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا(1955 .1962):

إذا كانت انظار الجزائريين وبخاصة منهم المثقفين ورجال العلم والتجار الكبار، في القرنين السابع عشر والثامن عشر قد اتجهت نحو مصر، ففي القرن التاسع عشر لأسباب سياسية ودينية واجتماعية وثقافيةغيروا اتجاههم نحو بلاد الشام، واستقروا فيها بإعداد وافرة يقدرها بعض الباحثين في الموضوع، بما يقرب من 20.000 مهاجر جزائري في سوريا وحدها في سنة 1918[1].

لقد تمكن الطلبة الجزائريين في شهر مارس 1955م من تكوين وتلاحم طلابي ليحمل شمل والوقوق عند قضيتهم الاجتماعية، ولعل عامل اندلاع الثورة كان له الأثر الإيجابي في تفعيل النشاط النقابي الطلابي ببلاد الشام (سوريا) تحت اسم "لجنة الطلبة الجزائريين"،أي ان تأسيس تلك اللجنة كان تقريبا موازيا للتأسيس الرسمي للاتحاد العام للطلبة الجزائريين[2].

اما في حدود سنة 1956م وجد هذا التنظيم تلاحم مع الجبهة ووقع الاتصال بين الطرفين، واتفق الطرفان على مساعدة ومساندة الثورة التحريرية والتعريف بتطوراتها وأهدافها النضالية على جميع المستويات، ومن العوامل التي ساعدت على تكاثف النشاط السياسي للطلاب الجزائريين هو

[1] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي الثقافة عدد 82 يوليو-أغسطس، 1984 ص65-120 (القسم الأول) الثقافة عدد84، نوفمبر، ديسمبر 1984، ص87-154.

[2] سلمى خليل، المرجع السابق ص65.

تضاعف عددهم بين سنتي 1957و1985 وذلك بقدوم عدة بعثات طلابية من الجزائر وتونس ومن اللاذقية الى دمشق[1].

كما كان لمكتب المغرب العربي في دمشق الذي كان يراسه آنذاك يوسف الروسي، دور في النشاط السياسي الذي لعبه الطلبة الجزائريين في سوريا، كانوا مهيكلين بطريقة او بأخرى الى أربعة منظمات محلية هامة هي لجنة الطلبة الجزائريين (1955-1958)،والتي تحولت فيما بين 1سبتمبر و6سبتمبر 1958م الى رابطة الطلبة الجزائريين في الشرق العربي 1956م التي قامت من طرف ممثلي الروابط الذين شعروا بضرورة انشاء تلك المنظمة تقوم بإيزاء جبهة التحرير الوطني[2]، بالإضافة الى رابطة طلاب المغرب العربي أنشئت خلال عام 1956-1957م لتكون أداة تعمل على تجسيد وتحقيق وحدة المغرب العربي، وكان ينطوي تحت لوائها طلبة "المغرب-الجزائر-تونس"، ولم يكن في دمشق يومئذ من ليبيا سوى طالب واحد[3].

كان للرابطة مقر في منطقة المزرعة بدمشق، وكانت تمارس نشاطات ثقافية واجتماعية، وتشارك الهيئات الطلابية المماثلة، حيث جعلت مقرها منبرا للمحاضرات والنقاش يقومون بعدة نشاطات ترفيهية ومسائل محلول للنقاش وإقامة الأسابيع "أسبوع الجزائر بسوريا" كتخليد للاحتفال باندلاع الثورة التحريرية، وتسعى تحت نظام أساسي موحد لطلاب المغرب العربي[4].

فقد جاء مُحَّد مهري في مذكراته "ومضات من دروب الحياة " بتصريح بنشاطات التي قام بها مع لجنة الطلبة الجزائريين بين سوريا من تلفيف صفوف الطلبة وكيفية النضال الطلابي مستجد بالثورة وفي نفس الصدد يذكر بقوله: "على انه كان احد الطلبة الفاعلين في المشرق العربي بسوريا تحت تنظيم الطلابي على ان الطلبة كانوا دائما يتابعون بكل اهتمام احداث الثورة في الداخل والخارج"[5].

---

[1] المرجعنفسه، ص65.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، دار البصائر، الجزائر، 2009ن ص290.

[3] مُحَّد مهري، مذكرات المحامي النقيب مهري "ومضات من دروب الحياة"، مؤسسة الشروق للإعلام و النشر، ص75.

[4] سلمى خليل المرجع السابق ص66.

[5] مُحَّد مهري، مذكرات المحامي النقيب مهري، المرجع السابق ص87.

رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي:

ما ان وضع الطلاب الجزائريين اللبنات الأخيرة ليكتمل بناء رابطة طلاب المغرب العربي، حتى راحوا يفكرون في بناء صرح شامل يجمع فئات الطلبة الجزائريين التي كانت متناثرة هنا وهناك عبر الشرق العربي، وربما تأثر هؤلاء ببروز فكرة توحيد طلاب المغرب العربي وانصهارهم في بوتقة طلابية واحدة التي ظهرت، كما اسلفنا في شهر جويليةسنة 1956، فعزموا على توحيد صفوفهم، في الشرق العربي استعدادا منهم للدخول في اتحاد العام للطلبة الجزائريين[1].

وقد لاحظ الطلاب الجزائريين، في سوريا بصورة خاصة، إمكانيات الطلبة الجزائريين في الشرق العربي عامة ضعيفة الى حد كبير، كما ان اعدادهم كانت قليلة، موزعة بطريقة غير متكافئة، ليس فحسب من حيث العدد، ولكن أيضا من حيث الكفاءة العلمية والفكرية والأدبية، مما حال دون تحقيق كثير من الأغراض الهامة، التي كانوا يصبون اليها، ويعملون من اجلها دون هوادة[2].

لتحقيق الوحدة الطلابية الجزائرية بالشرق العربي سعى طلاب دمشق الى عقد مؤتمر طلابي يجمع ممثلين عن كل الروابط الطلابية في الشرق العربي. ووجهوا الدعوات الى كل هذه الروابط، وشرحوا فيها "فكرة انشاء منظمة تضم جميع طلاب الجزائريين بالشرق العربي" فلقيت التأييد والترحيب من جميع الروابط الطلابية، التي كانت موجودة هناك وانعقد اول مؤتمر طلابي لمناقشة هذه الفكرة، في صيف سنة 1956 في دمشق، وحضره ممثلون عن الطلاب كل من كويت، والعراق ودمشق وحظيت الفكرة بالتأييد جميع الحاضرين في المؤتمر، ومما حال دون ذلك، هو عدم حضور كل من ممثلي طلاب القاهرة والسعودية، وذلك لضعف امكانيتهم المادية، التي لم تسمح لهم بالالتحاق بزملائهم المؤتمرين في دمشق[3].

---

[1] عمار هلال، ا لمرجع السابق ص97.

[2] عمار هلال، السابق ص97.

[3] المرجعنفسه، ص98.

وفي السنة الموالية، في نفس الفصل، أي في صيف سنة 1957 شمل الطلاب الجزائريين في مؤتمر اخر، وهو الثاني من هذا النوع الذي يعقد من اجل انشاء منظمة تضم جميع الطلاب الجزائريين بسوريا، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلون عن طلاب كل من السعودية والكويت والعراق وسوريا، وتخلف للمرة الثانية ممثلوا طلاب مصر، ولنفس الأسباب السابقة، التي حالت دون حضورهم للمؤتمر الأول.

واذا كان هذا المؤتمر الطلابي، قد اخفق للمرة الثانية في مساعيه ولم يحقق الهدف الذي جاء من اجله، فانه خرج بتوصيات هامة تمحورت حول ضرورة تنسيق اعمال الطلاب الجزائريين جميعا في الشرق العربي في الميادين العامة والخاصة، وضرورة تكريس طاقاتهم في كل الميادين للمعركة المصرية التي يخوضها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الغاشم، وعلى الانخراط الجماعي للطلاب الجزائريين بالشرق العربي في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وعلى العمل بكل الوسائل والطرق على تحقيق الوحدة المنشودة بين أبناء الشعب الواحد والثورة الواحدة.[1]

وفعلا واصلت لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا، محاولة بعث هذه الفكرة الى حيز الوجود، فاتصلت مرة أخرى بالطلاب الجزائريين في الشرق العرب، فلبوا طلبها للمرة الثالثة، وقبلوا مبدا الفكرة وتركوا لها مهمة إقامة مؤتمر (ثالث) في دمشق لمناقشتها ووضع الخطوط الأساسية لها، محملين إياها مهمة انجاحه[2].

وفي اليوم الثاني من شهر جويلية، سنة 1958، عقد أعضاء الروابط الثلاثة: الكويت، مصر، سوريا، اجتماعا تحضيريا للمؤتمر المزمع عقده في بداية السنة الجامعية القادمة، وتطرق ممثلوا الطلاب في هذا الاجتماع الى شؤون الطلاب بصفة عامة، ووضعية طلاب تونس وعلاقتهم بالجبهة والاتحاد العام، وأخيرا ضربوا موعدا محددا لمناقشة كل هذه المواضيع بصفة علمية، وفي نطاق واسع، مؤتمرهم السابق، ووقع اتفاقهم على عقده في الفاتح من شهر سبتمبر، سنة 1958[3].

---

[1] النشرة الثقافية، اتحاد الطلبة الجزائريين، فرع سوريا، دمشق 1961/1/1 ص18.

[2] التقرير الادبي، لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا لسنة 1957-1958، دمشق 1985/12/15، ص8.

[3] عمار هلال، المرجع السابق، ص100.

ولما جاء موعد انعقاد المؤتمر التام شامل طلاب كل من مصر وسوريا، والكويت، وتخلف أعضاء الوفد العراقي، لعدم علمهم بموعده، مما جعل المؤتمرين يستدعون اثنين من طلاب العراق، لحضور اعمال المؤتمر نيابة عن الأعضاء الرسميين لرابطة الطلبة الجزائريين في بغداد[1].

وقد درس المجتمعون كل مشاكل الطلاب الجزائريين في الشرق العربي، وفي جلسة من جلساتهم ارتأوا، انه من الضروري تسهيل نقل الطلاب الجزائريين من السعودية الى البلاد العربية الأخرى، وذلك بناءا على المعلومات التي وردت إليهم، عن احوالهم المادية والثقافية. ووضعوا الخطوط الرئيسية لإقامة منظمة طلابية، تضم جميع الطلاب بالشرق العربي، لتحفظ لهم كيانهم وتنزلهم المنزل اللائق بهم وبثورتهم، وشعبهم المناضل ضد الاستعمار والاحتلال الأجنبي، في الجزائر، واتفق المؤتمرون في جلستهم الثانية، في يوم 1958/9/2 على تكوين اتحاد عام بين الطلاب الجزائريين في الشرق العربي. واستقر على رأيهم على اختيار نظامهم الفيدرالي لملاءمته وضع الطلاب الجغرافي والمادي، وعلى تكوين منظمة طلابية تجمع كل الطلاب الجزائريين، تحت اسم: "رابطة الطلاب الجزائريين في الشرق العربي"[2].

وما إنشاء هذه الرابطة الطلابية الجزائرية، في المشرق العربي سوى مرحلة، وخطوة هامة، في اتجاه التوحيد الشامل والكامل لطلابنا في العالم بأسره، تحت لواء الاتحاد المركزي للطلاب الجزائريين.

وكان صيف سنة 1959 المرحلة الحاسمة التي بلغ فيها طلاب الجزائريون في الشرق العربي والمغرب العربي غاياتهم في التنظيم والوئام، والود، والتلاؤم الفكري والسياسي[3].

[1] النشرة الثقافية، مصدر سابق ص18.

[2] النشرة الثقافية، فرع سوريا، اتحاد الطلبة الجزائريين، المصدر السابق ص19.

[3] المصدرنفسه، ص101.

الفصل الثاني

1/هجرة زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى تونس و نشاطه بها 1946-1949م.

2/ هجرة زدور إبراهيم القاسم إلى القاهرة و نشاطه السياسي بها 1949-1954م.

الفصل الثاني: هجرة زدور إبراهيم القاسم للدراسة ودوره السياسي.

المبحث الأول: هجرة زدور إبراهيم القاسم إلى تونس ونشاطه بها 1946_1954

أوضاع جمعية الطلبة الجزائريين بتونس:

لعب جامع الزيتونة دورا هاما في الحياة الفكرية للجزائريين، إلى جانب مؤازرتهم ورفع معنوياتهم. ذلك أن الطلبة المتمدرسين بهذا الجامع قد اهتموا بتأسيس جمعيات والانخراط في الأندية والعمل في إطارها[1]. غير أن مميز أوضاع التعليم بالزيتونة سواء بالنسبة للجزائريين أو غيرهم، كان سوء ظروف وصعوبة الحياة وقسوتها بشكل عام. وهذا رغم أن السلطات كانت قد وفرت مدرسة خاصة لإقامة الطلبة الجزائريين وهيا مدرسة سيدس العجمي. بينما تمتع طلبة بني مذاب بظروف أحسن لكونهم على المذهب الإباضي الذي ينتسب إليه بعض أبناء جزيرة جربه[2].

أما عن الحالة المادية للطلبة الزيتونيين فقد كانت سيئة. كما أن معظم مساكنهم كانت تفتقر إلى الماء الصالح للشرب، والكهرباء، لذلك استعمل الطلبة المصابيح البترولية. و زودت كل مدرسة، تعاني من قلة المياه الصالحة للشرب ببئر غير نظيفة. كما كانت هذه السكنات قديمة وجدرانها مبقعة، أبوابها متخلخلة، مراحيضها غير نظيفة. وتميزت الغرف بضيقها إذ لم تكن مساحتها تتجاوزأربعة أمتار مربع، إلى جانب انتشار الرطوبة بها. وبما انه كان يحق للطلبة المتحصلين على غرفة إحدى المدارس إيواء احد زملائه، فقد بلغ أفراد الغرفة أحيانا ثلاثة أو أربعة أشخاص، ينمون أحيانا على الأرض وعلى مصاطب خشبية ملتصقة بالجدران ومليئة بالبق.

---

[1] محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين بتونس (1900_1962)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دار العربية للكاتب 1983، ص97.

[2] مختار العياشي، البيئة الزيتونية (1910_1945)، مساهمة في تاريخ الجامعة الإسلامية التونسية، تعريب حماد الساحلي، دار التركي للنشر، تونس1990.

وقدبلغ عقد المقيمين في تلك المدارس حوالي ألف طالب سنة 1930 و1500 سنة 1945.كما تقاسم الطلبة أيضاأدوات الطبخ لأنهم كانوا يحضرون طعامهم بأنفسهم.[1]

ورغم هذا فقد كانت محاولات تحسين أوضاع الطلبة، وهو ما ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، حيث عبر الطاهر بن عاشور شيخ الجامع الأعظم في خطاب ألقاه بمناسبة اختتام السنة الدراسية في جوان 1945 عن المساعي الحثيثة لإصلاح مدارس سكن الطلبة وتحسين وضعيتهم.[2]

أما عدد الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة فقد بلغ 200 طالب في أوائل الثلاثينات ليصل 250 سنة 1938.بينما بلغ عددهم منذ 1952 حوالي 1500 طالب،[3] علما انهمك انو مرتكزين في الفروع القريبة من الحدود التونسية. وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى تخوف السلطات الفرنسية من هذا التزايد للطلبة الجزائريين بتونس، وهذا ما ظهر خلال مراسلات متبادلة بين الإقامة العامة بتونس والسلطة الفرنسية بالجزائر والتي تشير إلى ضرورة ترحيب بعض الطلبة الجزائريين في حالة قيام أي اضطراب، ولعل هذا ما يفسر ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين المفصولين من الجامع والذي بلغ 91 بالمقارنة مع المغرب 7طلبة.[4]

كان هذا عن أوضاع الطلبة الجزائريين بتونس والصعوبات التي واجهتهم في سبيل العلم والمعرفة، أو بسبب إدراكهم للضرورة التعليم كوسيلة من وسائل مواجهة المستعمر فرغن كل هذه الظروف، ساهم جامع الزيتونة بتقديم أفواج هائلة من العلماء والمفكرين والأدباء الذين ركزوا جهودهم على العمل من اجل بعث الجزائر وخدمة التراث العربي الإسلامي والمصالح الوطنية. ومن

[1] مختار العياشي، البيئة الزيتونية (1910-14-1945)المرجع السابق ص114-115

[2] حورية جيلالي، زدور إبراهيم القاسم المهاجي1923-1954،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور مهدي إبراهيم، جامعة السانية ، وهران،2008ص74.

[3] محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين بتونس، المرجع السابق ص149.

[4] مختار العياشي، البيئة الزيتونية المرجع السابق ص91-100.

ابرز هؤلاء الشعراء مُحَّد العيد، مفدي زكرياء، سعيد الزاهري، الأخضرالسائحي. وفي مجال القصة كل من عبد الله ركيبي، الجندي خليفة، أبوا العيد دودو وغيرهم.[1]

لعب الطلبة الجزائريون، الذين زاولوا دراستهم بتونس دورا هاما من خلال النشاطات الطلابية، وتأسيس الجمعيات إلى جانب المشاركة في الأندية الأدبية التونسية. وكان الهدف من هذه الأنشطة هو محاولة إقامة نوع من التقارب بين الطلبة من حيث وجهة النظر، إلى جانب تحسين أوضاعهم المادية والمعنوية، فهم مغتربون، بعيدون عن أوطانهم، وفرضت عليهم هذه الوضعية في ظل القمع الاستعماري وعدم توفر مراكز تشفي مهامهم العلمي وشغفهم للمعرفة. هذا إلى جانب ضرورة تكوين شخصيات سياسية ووطنية توكل لها مهمة الدفاع عن وطنها.

وقد كانت هناك عدة عوامل فرضت أهمية تجمع الطلبة الجزائريين بتونس في شكل جمعيات ثقافية أو سياسية أو غيرها. ولعلأهمها:

تزايد عدد الطلبة الجزائريين في تونس في عقد الثلاثينات، الأمر الذي تطلب اتحادهم لتكثيف الجهود ومواجهة الصعوبات.

تشكيل جمعية علماء المسلمين الجزائريين، وتكثيف جهودهم نحو الإصلاحوالتعليم.

ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعقدها لعدة مؤتمرات (1931-1932-1933) طرحت فيها عدة قضايا مثل مشاكل طلبة شمال إفريقيا في ظل الاستعمار الفرنسي. وكان دور هذه الجمعية يتمثل في إقامة وتوطيد علاقات المودة والتضامن بين طلبة المغرب العربي سواء منهم التابعين للكليات الفرنسية أو لجامع الزيتونة أو جامع القرويين.[2]

وهكذا بدأت تتبادر إلى أذهان الطلبة الجزائريين فكرة تأسيس جمعية تهتم بأوضاعهم الخاصة، وتجمع شملهم في ظل الظروف القاسية التي كانوا يعيشونها غير أن هذه الخطوة كانت

[1] مُحَّد الصالح الجابري، المرجع السابق، ص149

[2] مختار العياشي، المرجع السابق ص139

بحاجة إلى مبادرة شخصية ذات صيت ومكانة، لتأتي مبادرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تنظيم الطلبة المنتسبين لها في جمعيات خاصة تكون تحت رعايتها بواسطة ممثليها.[1]

لتأتي زيارة شيخ البشير الإبراهيمي إلى تونس في بداية الثلاثينات، ومشاركته في الاجتماع الذي أقيمبأحد جوامع تونس العاصمة، أين القي كلمة ركز فيها على الوضعية المزرية التي يعيشها الطلبة والعمال الجزائريين بتونس مشيرا إلى أهمية تكتلهم وتوحيد صفوفهم، في سبيل التعريف بقضيتهم ومعاناة شعبهم، كان البشير الإبراهيمي (رحمه الله) يدرك أهمية وقوة الشباب وخاصة المتعلمين منهم، فهم أداة الأمة لتحقيق أهدافها.[2]

لذلك فقد كان لابد من استغلال هذا العدد من الطلبة الذي كان مؤهلا لتزايد. وفعلا فمنذ 1934 قام الشيخ البشير الإبراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء الجزائريين المسلمين بتأسيس الهيئة الإدارية لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس،[3]وذلك بعد عقد الطلبة الجزائريين بتونس اجتماعا تم فيه انتخاب هيئة للجمعية.[4]

كان مقرها بنادي الشبيبة المدرسية التابع لجمعية قدامى المدرسة الصادقية. و قد عين على رأس الجمعية الشيخ المهدي البجاني في حين أسندت رئاستها الشرفية للشيخ مختار بن مُحَمَّد احد كبار علماء الزيتونة والمعروف بصلاته الوطيدة بالطلبة الجزائريين والحركة الإصلاحية الجزائرية. و بعد أشهر قلائل عين الشيخ عبد المجيد حيرش خلفا للشيخ البجاني لباقي اشهر سنة 1934.وقد حاول هذا الأخير التعريف بالجمعية وأهدافها. لقد كانت الغاية من تأسيس هذه الجمعية حسبما جاء في الفصل الثالث من قانونها الأساسي، هي تكوين العلاقات الودية الطيبة بين كل الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة والتالف بينهم وإغاثة المحتاجين منهم بقدر الإمكان.[5]

---

[1] عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة ص 1978، ط 1، ص348.

[2] مُحَمَّد الصالح الجابري، النشاط العلني والفكري للمهاجرين، المرجع السابق ص98-99.

[3] عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية علماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق ص349.

[4] مُحَمَّد الصالح الجابري، المرجع السابق ص102.

[5] حورية جيلالي، زدور إبراهيم القاسم المهاجي، المرجع السابق ص76.

في سنة 1935تم انتخاب الشاذلي مكي رئيسا للجمعية من خلال المؤتمر الموسع الذي أقيمت فيه انتخابات عامة شارك فيها الطلبة الجزائريون. و تعتبر مدة رئاسة الشاذلي مكي التي دامت أربع سنوات أطول واهم مرحلة في هذه الجمعية بفضل تكثيف نشاطاتها من لقاءات ومناقشات كانت تهدف إلى التعريف بالقضية الجزائرية بين الأوساط الطلابية الأخرى. كما ركز الشاذلي مكي خلال هذه المرحلة التي تواجد فيها بتونس، ومن خلال منصبه على تكوين الطلبة من الناحيتين الأدبية والخطابية. و سرعان ما بدا بالاهتمام بالجانب السياسي في تكوين الطلبة. هذا وقد كان للزيارات الثلاث التي قام بها الشيخ الحميد بن بأديس إلى هذه الجمعية فيما بين 1937/1936 اثر كبير في زيادة حماس الطلبة من خلال إلقائه المحاضرات كما هو الحال بالنسبة للمحاضرة التي ألقاها بقصر الجمعيات الفرنسية بتونس والتي كان لها تأثير كبير على الطلبة.[1]

هنا لابد من الإشارة إلى أولىإصدارات الجمعية وهي الثمرة الأولى التي صدرت بتونس سنة 1937عن مطبعة الشباب شارع الجزائري باب منارة رقم 12.وكان هدف هذا الإصدار التعريف بنواة الفكر الجزائري الشاب. و قد تضمنت الثمرة الأولى مجموعة من المداخلات لكبار أعلام الإصلاح والأدب في الجزائر وتونس، إلى جانب المقالات الأدبية والفكرية التي يتم إلقائها في الأمسيات الشعرية والأدبية. و قد استغل الطلبة الجزائريون بتونس مناسبة تكوين الجمعية في مطلع 1934/1933لاقامة مجموعة من الاحتفالات، حيث ألقى مُحَّد الحنفاوي بن الأخضر السوقي قصيدة شعرية نشرت بجريدة الصراط الجزائرية في العدد1يناير 1934بعنوان احتفال الطلبة الزيتونيين الجزائريين[2].

ومن خلال كل هذا نستنج أن جمعية الطلبة الجزائريين بتونس استطاعت، بقيادة الشاذلي مكي وكتابها العام احمد بن أبي زيد الأغواطي، أن تقوم بدور فعال من حيث التعريف بالجمعية وإظهار قوتها وربط صلاتها بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وقد عبرت الجمعية في أول بيان لها، نشر على جريدة البصائر بتاريخ 1936في عددها 44 ، عن أهدافها المتمثلة في الارتباط

[1] مُحَّد الصالح الجابري، المرجع السابق، ص105-107.
[2] المرجع نفسه، ص108-109-110.

العضوي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها كما حاولت ربط الصلة بحركة العمال الجزائريين وبالجمعية الوداية الجزائرية الإسلامية التي كانت برئاسة قلش الزين والتي كانت تضم الجزائريين العاملين بتونس، و ذلك لإعطاء بعد سياسي لها، وإظهار التماسك والتضامن بين أعضاء الجالية الجزائرية المهاجرة[1].

غير أن اندلاع الحرب العالمية الثانية وهجرة الشاذلي مكي إلى القاهرة، جعل نشاطها يتناقص ليستأنف من جديد بعد نهاية هذه الهرب. و رغم قلتها بالمقارنة مع المرحلة السابقة، إلا أن هذه المرحلة ستعرف فترة من الخصوبة حيث ستعود الجمعية إلى الظهور ابتداء من 1946[2]، وعقد اجتماع حضره الجزائريين لإحياء الجمعية، فانتخبوا الهيئة الإدارية تحت إشراف مشيخة الجامع الأعظم ضمت خمس شخصيات أمثال احمد مسعودي، إبراهيم مزهودي، طاهر علالي، على شريط، عبد الرحمان شيبان، طاهر طاهري.[3] إلى جانب احمد بوروح الذي عين رئيسا لها. بينما عين الطاهر بن عاشور شيخ الجامع الأعظم رئيسا شرفيا لها. و سرعان ما أتم استبداله بالشيخ عبد الرحمان شيبان الذي تمكن من الحصول على مدرسة لإسكان الطلبة الجزائريين بنهج الوصفان، إلى جانب مقر لهيئتهم بنهج عبد الوهاب. كما تم إحياء الذكرى السادسة لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس[4].

وفي نوفمبر 1947، تم تجديد هيئة الجمعية، و كان كل أعضائها ينتمون إلى حزب الشعب[5]. ولابد أن يكون زدور إبراهيم القاسم المهاجي قد انضم إلى هذه الجمعية في هذه المرحلة، خاصة أن صديقه ورفيقه نايت بلقاسم كان عضوا فيها. و قد عين مُحَّد مرزاقة رئيسا لها، و عمار نجار كاتبا عاما.[6]

---

[1] مُحَّد الصالح الجابري ، المرجع السابق ص122.

[2] عمار نجار، مصالي الحاج، الزعيم المفتري عليه، دار الحطمة، الجزائر 2000، ص215.

[3] عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق ص.350

3 مُحَّد الصالح الجابري، المرجع السابق ص123-124.

[5] عمار نجار، المرجع السابق ص215.

[6] بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص 351.

وهنا دخلت الجمعية في طورها الثاني بفضل عودة نشاطاتها، وتزايد عدد الطلبة الجزائريين بالزيتونة. ورغم الظروف الصعبة التي سبق ذكرها، فقد توسعت خاصة في المجال الثقافي، فقد تم إحداث ثلاث لجان رئيسة لهذا الغرض وهي:

اللجنةالأولى: أدبية، تشرف على تنمية قدرات الطلبة، وتدريبهم على تحرير الموضوعات وكتابة المقالات الأدبية ثم تصحيحها.

اللجنة الثانية: (لجنة الخطابة)، يتم فيها تنظيم اجتماعات كل ليلة جمعة يلقي فيها الطلبة كلمات ارتجالية لتمرينهم على الحديث باللغة الفصحى.

اللجنة الثالثة: مكلفة بمراقبة الطلبة من حيث حركاتهم و أفكارهم. و تهدف إلى توجيههم التوجه السليم(الأخلاق الحميدة والآداب العلمية).[1]

وفي هذه المرحلة، تم إصدار الثمرة الثانية التي تضمنت قصيدة شعرية، مقالاتأدبية وسياسية لبعض الجزائريين و التونسيين. كما تميزت هذه المرحلة أيضابإقامة مكتبة للطالب الجزائري بمركز الجمعية، و دعوة الحاج مصالي للمشاركة بمقدمة للثمرة الثانية، كان موضوعها دور الشبيبة المثقفة في تكوين الحركة الوطنية بمغربنا. ودعا الشباب المثقف إلى الاستعداد لقيادة الجماهير والانتصار على الاستعمار.[2]

هذا وقد تكلفت هذه الهيئة الإدارية باحتياجات الطلبة المعوزين، حيث عملت على مساعدتهم، إلى جانب حصولهم على الدعم من الجمعيات الخيرية الأخرى. كما كان لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين دور في نشر مبادئ حزب الشعب بين أوساط الطلبة، و ذلك بسبب وجود قلة من الطلبة الجزائريين بتونس-بالمقارنة مع بقية الطلبة-والذين كانوا ينتمون إلى هيئات وأحزابأخرى[3].

[1] بو الصفصاف، جمعية علماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق ص351.

[2] مُحَمَّد الصالح الجابري، المرجع السابق ص125-132.

[3] عمار نجار، مصالي الحاج، الزعيم المفتري عليه، المرجع السابق ص216.

نجد من خلال هذا أن الجمعية أصبحت معروفة في الشرق والغرب خلال الثلاثينات، و زادت شهرتها بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد هجرة البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي سنة 1951بهدف الحصول على المساعدة من الحكومات العربية، و الحصول على الموافقة لقبول البعثات العلمية التي توفدها الجمعية من طلابها[1].

غير انه وفيما بين سنتي 1948-1955، تضاءلت نشاطات الجمعية، حيث ظهر الخلاف بين أعضائها، من الموالين للخط الباديسي، والمتشبعين بآراء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. هذا ما أدى إلى تردي أوضاع الجمعية وتضاؤل نشاطاتها وغيابها عن الساحة لتصحو من جديد سنة 1951باقامة حفل بمناسبة تخرج مجموعة من الطلبة الذين تحصلوا على شهادتي الأهلية والتحصيل بتاريخ 31اكتوبر 1951.كما عرفت نشاطا هاما سنة 1953اين عقد اجتماع يوم 18ديسمبر1953 لتجديد مكتبها الإداري، والنظر في أحوال الطلبة الجزائريين. واصلت الجمعية نشاطاتها فيما بين 1953-1955، غير أن الانقسام الداخلي شكل نقطة ضعف لها، رغم محاولة أعضائها النهوض بها وتلافي الشقاق. لتبقى أحوالها كذلك حتى سنة 1957عندما قامت جبهة التحرير الوطني بتجميد نشاطاتها ونشاطات كل الجمعيات والفروع الطلابية.

و هكذا فقد عملت هذه الجمعية طوال فترة وجودها على التعريف بالقضية الجزائرية وأوضاع الشعب الجزائري، إلى جانب نشاطها الثقافي والعلمي الذي استقطب معظم الطلبة الجزائريين بتونس.

نشاط زدور إبراهيم القاسم المهاجي في تونس (1946-1949)

فعلى اثر إطلاق سراحه في يناير 1946، فضل الهجرة إلى تونس دأبه في ذلك دأب والده الشيخ الطيب المهاجي، وكان ذلك بتشجيع من هذا الأخير بعدما وجد أنظار المستعمر موجهة لابنه.[2]

[1] عبد الرحمان بن العقون بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، (1947-1954)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص358.

[2] حورية جيلالي، زدور إبراهيم القاسم المهاجي، المرجع السابق ص81.

وبوصول زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى تونس كان عليه اجتياز امتحان بفرضه التعليم التونسي على غرار الجامع الأزهر بمصر، والقرويين بفأس، والأمويين بدمشق. و بالفعل فقد نجح هذا الأخير والتحق بالجامعة مباشرة في السنة الثالثة بفضل قدرته العلمية واتساع معارفه ليختصر على نفسه بذلك سنتين من الدراسة.

أما عن التعليم بجامع الزيتونة بهذه المرحلة، وكما سبق ذكره، فقد أضاف قانون الإصلاح الذي صدر سنة 1933 إلى برنامج التعليم الزيتوني جملة من العلوم الرياضية والعصرية باعتبارها مواد إجبارية وهي: الحساب والجبر، الهندسة والمساحة، مبادئ الكيمياء، الطبيعة، فن التعليم ومبادئ حفظ الصحة، التاريخ والجغرافيا، وخصائص الأشياء، وجعل تدريسها مع بعض العلوم الأخرى وهي علم الفرائض، الخط، الرسم، الصرف، الهيئة، الميقات، الأدب، والتوثيق خارج الجوامع مع تخصيص اكبر وقت للعلوم الشرعية، وقد تواصل تعليم هذه المواد إلى غاية سنة 1939وحتى بعدها خلال الأربعينيات، إذ كان يشترط حصول التلاميذ على شهادة التحصيل، نجاحهم في هذه المواد العصرية[1].

أما المواد التي كان زدور إبراهيم القاسم المهاجي يدرسها حسب كشف النقاط فهي الحديث، الفقه، الأخلاق ، النحو، الصرف، البلاغة، الفرائض، المنطق، تاريخ النادب، المشيخات، الإنشاء، التاريخ، الجغرافيا، الهندسة، خصائص الأشياء.

وما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن زدور إبراهيم القاسم المهاجي قد واصل نشاطه في إطار حزب الشعب الجزائري الذي أصبح باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. وهنا نريد شهادة مولود قاسم النايت بلقاسم التي وردت في مقال نشرته جريدة المساء بتاريخ 13 ديسمبر 1990 حيث ذكر انه أمضى مع زدور إبراهيم القاسم المهاجي في تونس ثلاث سنوات من 1946 إلى 1949 ، تقاسما معا ظروف السكن والنضال والدراسة . و يواصل المرحوم مولود قاسم نايت بلقاسم قائلا انه كان رفقة القاسم وإخوان آخرون أعزاء، هم المرحمون قاسم رزيق (من المخادمة– طلقة) ومُحَّد عيسوي (من وادي الزناتي) و مبارك مادي المعروف آنذاك باسم التركي شباط و كان أصله من بريكة و مولود بالمحمدية ببلكور ، في المكتب التنفيذي لاتحادية الطلبة

[1] حورية جيلالي، زدور إبراهيم القاسم المهاجي، المرجع السابق، 82.

المناضلين في حزب الشعب الجزائري بتونس[1]. ذلك انه في النظام الأساسي الذي أقرته الجمعية العامة لنجم شمال إفريقيا المنعقدة في 20 جوان 1926، وتبين المادة 13 من هذا النظام أن الأعضاء المنتسبين للجمعية يجتمعون غي قسمات محلية في كافة المدن سواء في فرنسا أو في الجزائر أو في تونس، باعتبار قسمة في كل مدينة. أما في المدن الكبرى مثل باريس وليون ومرسيليا والجزائر وتونس فيكون هناك قسمة في كل دائرة، أو ضحية. وعندما يتم تنظيم القسمات تبدأ عملية توزيع المهام، فتختار كل قسمة هيئة مكتب يتألف من ثلاثة أعضاء على الأقل وخمسة أعضاء على الأكثر، يطلق على هذه الهيئة اسم اللجنة التنفيذية المحلية. وتتكون من كاتب وكاتب مساعد وأمين صندوق وعضويين على الأكثر، ويعد انتخاب هيئة المكتب مرة كل عام أو عندما تدعوا الضرورة (المادة 14 من النظام الأساسي).[2]

وكان على رأس هذا المكتب بتونس عبد الحميد ميهري* الذي رغم فقرعائلته فقد تمكن من الالتحاق بجامع الزيتونةلدراسة الأدب العربي، وهناك كثف من نشاطاته في إطار حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية. ونظم بتونس الهجرة الجزائرية، وأقام عدة علاقات مع أعضاء حزب الدستور الجديد التونسي . كما كان تربطه علاقة وطيدة بزدور إبراهيم القاسم المهاجي الذي كان في الكثير من الأحيان يستقبله في بيته للغذاء والعشاء.[3]

كما كان عبد الحميد مهري مسئولا عن مجموع اتحادية الجزائريين لحزب الشعب الجزائري في تونس من طلبة وتجار أمثال المرحوم مصطفى القاسمي من سطيف، ومُحَّد دحماني من خنقة سيدي ناجي، ومزارعين ملاك أمثال مسعود مقراني وعبد الرحمان مضوي [4].وكانت هذه الاتحادية تضم أعضاء حزب الشعب من عمال جزائريين وطلبة منخرطين في الحزب ويزاولون دراستهم في تونس.

[1] نايت بلقاسم مولود قاسم "الشهيد بلقاسم زدور إبراهيم (قاسم زيدون) لم يكن شيوعيا، في جريدة المساء بتاريخ 1990/12/03.

[2] احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص142.

[3] حورية جيلالي، زدور إبراهيم القاسم المهاجي، المرجع السابق ص83.

[4] حورية جيلالي، المرجع نفسه، ص83.

ويواصل مولود قاسم نايت بلقاسم حديثه في مقاله حول نشاطهم بتونس، إذ يقول انه طيلة تلك السينين كان يأتينا من قيادة الحزب في الجزائر العاصمة إخوة مسئولون في القمة أمثال احمد بوده، مُحَّد خيضر والأمين بالهادي، ويركز صاحب المقال أن زدور إبراهيم القاسم المهاجي كان من الأعضاء القياديين لاتحادية الطلبة لحزب الشعب الجزائري في تونس. وقد أرفق بالمقال ثلاثة ثوار التقطت لهم بتونس. الأولى في بلفي دار حيث يظهر زدور إبراهيم القاسم المهاجي في اقصر اليسار بالطربوش، والى جانبه الشهيد قاسم رزيق وصاحب المقال نايت بلقاسم وهو يحمل جريدة المغرب العربي التي كان مُحَّد العربي دماغ العتروس رئيس تحريرها في تلك الفطرة ويظهر في الصورة أيضا مُحَّد عثمان العيسوي ومُحَّد بن الأكحل.[1]

هكذا ومن خلال هذا المقال نرى أن زدور إبراهيم القاسم المهاجي قد واصل نشاطه في تونس في إطار هذه الاتحادية، خاصة وانه كان يتمتع بعلاقات حسنة مع أعضائها وكانت له سمعة طيبة بتونس حسب ما كتبه الدكتور يحي بوعزيز، حيث ذكر انه بالتحاقه بالزيتونة بتونس حلال خريف 1949-وهي السنة التي غادر فيها زدور إبراهيم القاسم المهاجي تونس متوجها إلى القاهرة _وجد سمعة وحديثا بذكر عن قواسم ثلاث، قاسم رزيق، قاسم زيدون —وهو الاسم الذي عرف بهز دورإبراهيم القاسم المهاجي في تونس وحتى القاهرة —ومولود قاسم نايت بلقاسم، و كلهم أعضاء مناضلون في إطار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الواجهة القانونية لحزب الشعب الجزائري المحلي، وهم كلهم طلبة في جامع الزيتونة العامر. ويواصل قائلا: أما قاسم رزيق فقد تولى رئاسة جمعية الطلبة الجزائريين التي تنتمي سياسيا إلى حزب الشعب الجزائري. و باندلا ع الثورة عاد إلى الجزائر أين استشهد. أما قاسم زيدون، فاسمه الحقيقي قاسم زدور إبراهيم ابن الشيخ المصلح والمربي الطيب المهاجي [2]. كما ذكر لنا الحاج مُحَّد شفيق زدور إبراهيم القاسم المهاجي انه كانت تربط هذا الأخير علاقة وطيدة بعبد الحميد مهري الذي كثف نشاطاته بتونس في إطار حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والذي عاد إلى الجزائر سنة 1951 لينضم إلى اللجنة الإسلامية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وليقوم بتسيير صحافتها العربية. وبعد مؤتمر ابريل 1953 أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب. حيث ذكر الحاج زدور مُحَّد أن عبد

[1] ورية الجيلالي، المرجع السابق، ص84.

[2] يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1955، ص268.

الحميد مهري الذي كان يأتي إلى وهران لجمع الاشتراكات من التجار والأصدقاء، كان في الكثير من الأحيان يحضر إلى منزل عائلة زدور إبراهيم القاسم المهاجي للغذاء والراحة.[1]

ولعل أهم نشاط قام بهز دورإبراهيم القاسم المهاجي في تونس، هو إصداره لمنشور سري عرف باسم الدليل سنة 1947 أثناء مزاولته لدارسة بجامعها. غير أن المعلومات حول هذا المنشور شبه منعدم. هذا إلى جانب نشاطه في إطار جمعية الطلبة الجزائريين بتونس، وخاصة وان أهم رفاقه بتونس كانوا أعضاء نشيطين بها، فعلى اثر انتخابات تجديد مكتبها السنوي سنة 1946 والذي فازت فيه كتلة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على كتلة جمعية علماء المسلمين رغم المجهود الذي بذلته في سبيل الفوز، حيث عين مُحَّد مرازقة رئيسا، عمار نجار كاتبا عاما، بينما عين عبد الحميد مهري مسئول الاتصال مع الحزب.[2] كما أن مولود قاسم نايت بلقاسم كان قد شارك في الثمرة الثانية، وهو في السنة الأولى من التعليم الثانوي الزيتوني بقصة عبر فيها عن وجهة نظر الطلبة اتجاه الاستعمار، وعن آمال كل الجزائريين في التحرير الكامل وطرد الاستعمار. وبذكر الجابري مُحَّد الصالح أن العشر سنوات بين صدور الثمرة الأولى وصدور الثمرة الثانية كانت كفيلة بان تعكس كل التطورات التي مرت بها الجزائر، وتبلور النضج السياسي والفكري الذي أصبح عليه الطالب الذي لم يعد يفكر إلا في تحرير وطنه.[3]

وبعد مضي سنوات الثلاث بتونس حصل زدور إبراهيم القاسم المهاجي على شهادة التحصيل التي تعادل البكالوريا بالتعليم المعاصر، والتي ستؤهله لمزاولة نشاطه بالقاهرة منذ ربيع 1949 لتبدأ مرحلة جديدة من كراحل نشاطه وحياته التعليمية والنضالية.

المبحث الثاني: هجرة زدور ابراهيم القاسم المهاجي إلى القاهرة و نشاطه السياسي بها 1949 – 1954م

هجرة زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى القاهرة 1949م و نشاطه بها:

[1] حورية جيلالي، المرجع السابق ص84.

[2] عبد الرحمن بن العقون بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي، المرجع السابق ص359.

[3] مُحَّد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري، المرجع السابق ص132.

بعد حصوله على شهادة الأهلية في جوان 1949م بتونس، توجه في سبتمبر من السنة نفسها إلى القاهرة ليلتحق بها، لما كان لها من صدى من حيث مستوى التعليم العالي. و لعل أهم الأسباب التي جعلت "الشيخ الطيب المهاجي" يوجه ولده إلى السفر نحو المشرق قصد الدراسة هو سعيه لرفعه مستواه التعليمي و حمايته مما قد يلحق به من أذى نتيجة نشاطه السياسي في إطار حزب الشعب الجزائري، خاصة و أنه قد وصلت إلى والده معلومات من بعض مفادها أن السلطات الفرنسية بدأت تنتبه إلى نشاط ابنه زدور إبراهيم القاسم المهاجي، و التي كان سببها ملاحظات أساتذته التي كانت تنعته بالفطنة و الذكاء وحدة الرأي. و من ثم كانت أجهزة الأمن السري تستغل هذه المعلومات في تتبع خطوات العناصر الجزائرية اللامعة التي يمكن أن تكون خطرا على الوجود الفرنسي بالجزائر.

إضافة إلى ما كان يقوم به زدور إبراهيم القاسم المهاجي من تجمعات سرية كانت تهدف إلى نشر و ترسيخ أفكار الحرية و الروح الوطنية و القومية التي كان متشبعا بها. أما بالنسبة لهذا الأخير، فقد أصبحت القاهرة مرحلة لابد منها في مساره التعليمي و نشاطه السياسي، خاصة أن عددا من رفاقه في الدراسة و النضال في تونس كانوا قد توجهوا إلى القاهرة للنشاط في إطار مكتب المغرب العربي.

و بهذا كان سفر زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى مصر للدراسة خطوة حتمية نتيجة لارتباطه العميق بالمشرق العربي و انتسابه للأمة العربية. و قد حققت له هذه الرحلة آمالا كبيرة بفضل اتصاله و احتكاكه بأهل العلم و الثقافة و السياسة، و للتعريف بالقضية الجزائرية و معاناة الجزائريين.

التحق زدور إبراهيم القاسم المهاجي في سبتمبر 1949م بجامعة "فؤاد الأول" التي أصبحت بعد ثورة جويلية 1952م تحمل اسم "جامعة القاهرة"، حيث سجل بكلية دار العلوم للحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها. و لقد كانت حياة الطلبة أثناء الدراسة صعبة جدا بسبب قلة المال. و قد ذكر لنا الدكتور يحي بوعزيز بعض المعلومات عن أحوال الطلبة الجزائريين بالقاهرة أثناء فترة دراسته بها و قبيل ذلك بقليل. علما أن زدور إبراهيم القاسم و يحي بوعزيز لم يدرسا في الفترة نفسها، حيث التحق هذا الأخير بالجامعة بعد زدور إبراهيم القاسم المهاجي. و ذكر لنا أن أغلب الطلبة الجزائريين في القاهرة فيما بين 1949 – 1956م، كانوا

يسكنون في رواق الأزهر ما يسمى "رواق المغاربة"، و هو مجمع سكني خصص للطلبة الذين جاءوا لمصر للدراسة. و يذكر أن الطلبة كانوا يحصلون من مؤسسة بمصر كان اسمها "نادي الطلبة الشرقيين" على بعض لإعلانات، و كان هذا النادي 2.5 جنيه. شهريا لكل طالب و كان ذلك بمشاركة الجامعة العربية. و يذكر أيضا أن جبهة التحرير الوطني كانت تقدم منحة إلى الطلاب الجزائريين قيمتها 2.5 جنيه.[1] و قد أبدى "أحمد توفيق المدني" في مذكراته الملاحظة نفسها حول أوضاع الطلبة الجزائريين بالقاهرة، رغم أن المرحلة التي تطرق لها خارج إطار هذا العمل، غير أن وصفه لأوضاع الطلبة لم يكن يختلف عن وصف الدكتور يحي بوعزيز، إذ ذكر أن الطلبة الجزائريين المستقرين بالقاهرة كانوا في حالة ضيق شديد، يتقاسمون البأساء و الضراء في قوتهم اليومي و ملابسهم و مأواهم، و يواصل قائلا أنهم كانوا يتقاضون من الحكومة المصرية خمسة جنيهات كل شهر، و يحصلون من مكتب جمعية العلماء، التي كان أمينا عاما لها في تلك الفترة، على جنيهين و نصف لكل طالب. [2] و ذكر أنه دخل لتحسين أوضاع الطلبة هناك، إذ تمكن بعد نقاش طويل مع "مُحَمَّد خيضر" الذي كان التحق بالقاهرة يوم 5 جوان 1951 م و أصبح ممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة،[3] من الاتفاق على أن يحصل الطالب الجزائري على 15 جنيها شهريا، حيث يدفع ممثلي جبهة التحرير الوطني عشرة جنيهات لكل طالب، و تدفع جمعية العلماء المسلمين الخمسة الباقية، و الشيء نفسه بالنسبة لباقي الطلبة إذ حصلوا من الرئيس المصري جمال عبد الناصر على مبلغ مالي قدره 350 جنيها ليتم توزيعها على الطلبة. أما بالنسبة للكتب المدرسية و نتيجة لعجز الطلبة عن شرائها بسبب سوء أحوالهم المادية، فقد تمكن أيضا من الحصول على مساعدة مالية لهم وزعت على الطلبة مقابل وصول خاصة بكل طالب، هذا إلى جانب إعفاء الطلبة من رسوم الامتحانات بقرار من جمال عبد الناصر[4].

حصل زدور إبراهيم القاسم المهاجي على شهادة الليسانس من كليته في السنة الدراسية 1952 – 1953 م، و كان من بين أساتذته في السنة الرابعة: الدكتور "أحمد حلمي

[1] حورية جبلالي، المرجع السابق، ص 94- 95.

[2] أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، مذكرات، الجزء 3، مع ركب الثورة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1988، ص 177.

[3] حورية جيلالي، زدور ابراهيم القاسم المهاجي، المرجع السابق ص 96.

[4] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ج3، ص 177 – 178.

أحمد"، الأستاذ "عمر الدسوقي"، الأستاذ "أحمد الشايب"، الشيخ "علي حسب الله"، الأستاذ "علي النجدي"، ضمت دفعته حوالي 37 طالبا منهم أربعة طلبة من السودان، طالبن منة المغرب، طالب واحد من لبنان، بينما كان "زدور إبراهيم القاسم المهاجي" و "أبو بكر اللمتوني" من الجزائر، و باقي الطلبة من مصر[1].

و في هذا الصدد نذكر ما كتبه الشيخ الطيب المهاجي في كتابه "... و قد ورد منهومان لا يشبعان منهوم بالمال و منهوم بالعلم فخرج يؤم القاهرة برخصة حصل عليها من تونس بعد مشقة، و التحق بكلية العلوم من جامعة فؤاد الأول بعد امتحانات اختبرت بها مقدرته فاستغرقت إقامته بهذه الكلية، و ما أدراك بهذه الكلية، أربع سنوات فيها دراسة شهادة عالية. و قد شارك في علوم الكلية على اختلاف أنواعها، ثم تخصص في آداب اللغة، و كان بعد تمكنه من إتقان القواعد العربية يتقن خمس لغات أجنبية..."[2]. و إلى جانب النشاط الدراسي، فقد تابع زدور إبراهيم القاسم المهاجي نشاطه السياسي الذي كان قد بدأه في الجزائر في إطار انضمامه إلى "حزب الشعب الجزائري" الذي أصبح رسميا "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" ثم واصله بتونس، ليجد في القاهرة بعد ذلك المجال فسيحا لإبراز قدراته و تفجير طاقته.

لقد كان للتجربة السياسية، التي اكتسبها بالجزائر بفصل الوعي السياسي الناتج عن الممارسات في إطار انضمامه في ظل حزب الشعب [3] بالإضافة إلى الجو العائلي الذي زاد شحنه ضد الاستعمار و أساليبه القمعية، و كان لذلك أثر كبير في نشاطه و توجهه. و بفضل استعداداته الفكرية و الأدبية و السياسية، ثم اختياره من طرف القيادة الجزائرية بالقاهرة ليكون عنصرا فعالا في نشاطاته. و لعل أهم دو قام به زدور إبراهيم القاسم المهاجي في مصر هو نشاطه في إطار مكتب المغرب العربي. لذلك و قبل التطرق إلى دوره في هذا المكتب لابد من التعريف بهذا المكتب و ظروف نشأته و أهم أهدافه.

نشاط زدور إبراهيم القاسم في الإطار الطلابي و في إطار مكتب المغرب العربي:

[1] حورية جيلالي، المرجع السابق، ص 99.

[2] حورية جيلالي، المرجع نفسه، ص99.

[3] نفسه، ص100.

كان حزب الشعب الجزائري يدرك أهمية التضامن المغربي، لذلك و على إثر أحداث ماي 1945م قام بعض المسؤولين من حزب الشعب الجزائري و على رأسهم "الشاذلي مكي" بالاتصال بمسيري حزب الدستور التونسي. و في سنة 1946م توجه وفد يضم الدكتور "الأمين دباغين" و "فيلالي مبارك"[1] إلى المغرب أين تم توقيع اتفاق بين ممثلي الأحزاب الوطنية الثلاثة: حزب الدستور التونسي، الاستقلال المغربي و حزب الشعب الجزائري. و وافق ممثلو هذه الأحزاب على عدم الدخول في مفاوضات فردية مع فرنسا، و ضرورة تحديد مستقبل الدول الثلاث.[2]

تعود نشأة مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947م فيما بين 15 إلى 22 فبراير[3] تاريخ انعقاد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة. و كانت الفكرة ل"عبد الرحمن عزام باشا" الأمين العام للجامعة العربية. [4] و يعتبر مكتب المغرب العربي امتدادا أو إعادة التأسيس لمكتب المغرب العربي الأول الذي ظهر ببرلين ثم وضع فرع له بباريس و بعده جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.[5] و قد تم تأسيس مكتب المغرب العربي ببرلين على مجموعة من المناضلين التونسيين التواجدين بأوروبا، و جاء ذلك بعد تقصيهم لأحوال العمال المغاربة في فرنسا ثم عودتهم إلى برلين لتحديد نوع العمل الذي يمكن القيام به. و فعلا بعد عودتهم وضعوا الأسس لنشاطهم على الشكل التالي:

العمل في فرنسا يكون مركزه باريس، تسلم المسؤولية فيه للحبيب ثامر من تونس، يساعده الرشيد إدريس عن حزب الدستور التونسي الحر. إلى جانب الطبيب سليم، حسين التريكي، الهادي سعيد و من ينضم إليهم من الجزائريين و المغاربة.

---

[1] كلا منهما كان عضوا في حزب الشعب الجزائري، و قد تولى الأمين دباغين عدة مهام سياسية أثناء الثورة بعدما كان قد اعتزل السياسة بعد خلاف داخل حز الشعب.

[2] حورية جيلالي، المرجع السابق، ص 101.

[3] أمحمد بن عبود، جاك كاني، مؤتمر المغرب العربي سنة 1947م و بداية نشاط مكتب المغرب العربي القاهرة، عملية ابن عبد الكريم، في المجلة التاريخية المغربية، العدد 25 . 26، تونس جوان 1982م، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، جويلية 1982م، ص 7.

[4] بوعلام بلقاسمي، مكتب المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية من برلين إلى القاهرة (1942.1947م)، مجلة عصور، العدد 02، ديسمبر 2002م\1423هـ، مكتبة الإرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ص 33.

[5] بوعلام بلقاسمي، المرجع نفسه، ص 34.

إصدار جريدة باللغة العربية و الألمانية، مركزها برلين، تهتم بشؤون العمال و الأسرى، تحمل اسم المغرب العربي.[1]

و ابتداء من سنة 1947م أصبح المكتب يعرف رسميا باسم "مكتب الغرب العربي"، و أصبحت جريدة المغرب العربي لسان حاله حيث لعبت دورا بارزا من خلال متابعتها لشؤون العرب المغاربة.[2]إلى جانب تركيزها على الفكر القومي في المغرب العربي.[3]

و في الوقت الذي تطور فيه و تبلور نشاط مكتب المغرب العربي ببرلين و باريس ظهرت جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية التي يعتبرها الدكتور سعد الله أبو القاسم مقدمة لتأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة، خاصة و أنها تأسست خلال الحرب العالمية الثانية على يد شيخ الأزهر مُحَمَّد الخضر حسين، و كان أغلب أعضائها جزائريين. أما أهداف هذه الجبهة فكانت حرية و استقلال شعوب شمال افريقيا.[4]

إن مؤتمر المغرب العربي كان أهم قرار خرج به هو تأسيس مكتب المغرب العربي، تجمعت فيه كل الاتجاهات و الحركات الوطنية، ثم وضع الأهداف و الوسائل التي يجب العمل بها. و قد اتخذ المكتب من مقر الحزب الدستوري التونسي 10 شارع ضريح سعد زغلول مقرا له.[5]

كان أول هدف سعى له المكتب لتحقيقه هو الكفاح ضد الاستعمار، و محاولة توحيد أقطار المغرب العربي في النضال، إلى جانب التعاون مع أقطار المشرق العربي و أقطار مؤتمر باندونغ.[6] و كانت أولى مهام هذا المكتب التعريف بالأقطار المغربية و قضاياها،[1] و هو ينص على المبادئ التالية:

---

[1]حورية جيلالي، المرجع السابق، ص 101.

[2]يوسف الرويسي، المرجع السابق، ص 25.

[3]بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص 35.

[4]المرجع نفسه، ص 36 – 37.

[5]إدريس رشيد، ذكريات عن مكتب الغرب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981، ص 61-62.

[6]المرجع نفسه، ص 63.

الغرب العربي بالإسلام كان، و للإسلام عاش و على الإسلام سيعيش في حياته لمستقبلية.
المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة، و تعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي و لازم.
الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة (تونس، الجزائر، مراكش). و لا غاية يسعى لها قبل الاستقلال.
لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.
لأحزاب أعضاء في لجنة تحرير المكتب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية و الإسبانية شريطة إطلاع اللجنة على مراحل سير هذه المخابرات.
حصول أحد الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح[2].

كما عمل المكتب على تنظيم ندوات صحفية و محاضرات و اجتماعات في عدة مناسبات. و سرعان ما اتسع نطاق نشاط مكتب المغرب العربي و لجنة تحرير مكتب المغرب العربي تحت إشراف عبد الكريم الخطابي بعد أن كان شمل المغرب العربي مجتمعا حول الشيخ مُحَمَّد لخضر بن الحسين التونسي الجزائري الأصل، و شيخ جامع الأزهر في منظمة الدفاع عن شمال إفريقيا التي كان الفشيل الورتلاني[3] رحمه الله أمينها العام.[4]

أما الأحزاب المؤسسة للجنة تحرير المغرب العربي فهي:

الجزائر: حزب الشعب الجزائري: الشاذلي مكي، الصديق، السعدي.

تونس: الحزب الدستوري التونسي الجديد: الحبيب بورقيبة، الحبيب ثامر.

الحزب الدستوري القديم: محي الدين القليبي.

المغرب: حزب الاستقلال: علال الفاسي، أحمد بن مليح.

---

[1] مُحَمَّد بن عبود، جاك كاني، مؤتمر المغرب العربي سنة 1947م و بداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة، عملية ابن عبد الكريم في المجلة التاريخية المغربية، العدد 25-26، تونس جوان 1982، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل جويلية 1982، ص 26.

[2] حورية جيلالي، المرجع السابق، ص 104.

[3] **الفضيل الورتلاني**: أحد مسيري جمعية العلماء المسلمين سنة 1906م بدوار ورتلان بالبليدة المختلطة قرقور. أصبح سنة 1945م الأمين العام لجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

[4] عبد الرحمن بن العقون بن إبراهيم، الكفاح القومي و السياسي، ج3،المرجع السابق، ص 57.

حزب الشورى و الاستقلال: مُحَّد العربي العلمي، الناصر الكتاني.

حزب الاصلاح الوطني: عبد الخالق الطريس، أمُحَّد أحمد بن عبود.

حزب الوحدة المغربية: مُحَّد اليمني الناصري.[1]

كما أن مؤتمر المغرب العربي قد تركز في آخر موضوعاته على ضرورة تنسيق و توحيد جهود المكاتب المغاربية في مصر حيث أصدر المؤتمر القرار التالي:

"تكون رابطة الدفاع عن مراكش و الوفد المراكشي في لجان الجامعة العربية و مكتب حزب الشعب الجزائري، و مكتب الحزب الحر الدستوري التونسي مكتبا يسمى مكتب المغرب العربي"[2]. لقد كان مكتب المغرب العربي أداة لإخراج القضية المغاربية من دائرتها و توحيد صفوفها، و أصبحت قضية التعاون أمرا ضروريا لمواصلة الكفاح، خاصة و ان المكتب أخذ على عاتقه توسيع الدعاية للقضية المغاربية عن طريق إصدار نشرات الأخبار الدورية، و سلسلة من الرسائل لعرض قضايا و أحوال المغرب العربي و أهدافه، و مجموعة من التقارير التي تعد و تقدم في مختلف المناسبات إلى الحكومات و الهيئات العربية و غيرها. هذا إلى جانب:

تنظيم سلسلة محاضرات عن المغرب في عواصم البلاد العربية.

تمتين الصلات بين المغرب العربي و مختلف الهيئات العربية.[3]

و بذلك فقد كان دور مكتب المغرب العربي هاما في التعريف بالأقطار المغاربية، و يعتبر نقطة انطلاق هامة للحركة الوطنية لبلدان المغرب العربي في المشرق.[4]

قد كان زدور إبراهيم القاسم المهاجي من الأعضاء الزائرين لأنه بدأ الاتصال بالمكتب منذ التحاقه بالقاهرة للدراسة، و بنهاية دراسته و حصوله على شهادة الليسانس عاد إلى الجزائر. و في هذا الصدد نذكر ما كتبه الطيب المهاجي في كتابه حول ابنه "...و قاد أشار بعض أساتذة الكلية بأن يتجنس بالجنسية المصرية ليتاح له التدريس بالقطر المصري فأبى إلا أن يبقى على جنسيته الجزائرية. ثم عرض عليه التدريس بالكويت فوقف ذلك على استشارتي فأبيت و حتمت

[1] أمُحَّد بن عبود، جاك كاني، المرجع السابق، ص 26-27.

[2] إدريس رشيد، المرجع السابق، ص 101.

[3] المرجع نفسه، ص 103.

[4] أمُحَّد بن عبود، جاك كاني، المرجع السابق، ص 12.

عليه العودة إلى الوطن الذي هو في الوقت الحاضر أحوج ما يكون لأمثاله، فامتثل و عاد من فوره يحمل علما نافعا و معارف واسعة..."[1].

بمجرد وصول زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى القاهرة، احتك بالأوساط السياسية و خاصة الشاذلي مكي الذي فضل التوجه إلى مصر لمواصلة نشاطه السياسي، و أصبح ممثلا لحزب الشعب الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي برئاسة عبد الكريم الخطابي. و قد كثف جهوده رفقة الفضيل الورتلاني على توجيه العالم العربي ضد الإمبريالية الفرنسية.[2]

و قد ذكر آيت حمد في مذكراته "تميز (القاسم زدور) بثقافة مزدوجة فرنسية و عربية و بتكوين ممتاز حصل عليه من الجزائر في إطار الحركة النضالية في ظل حزب الشعب، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، و سنستفيد من معارفه الحسنة داخل الأوساط السياسية المصرية".[3] ذلك أن حسين آيت أحمد لم يلتحق بالقاهرة إلا سنة 1952، بينما كان مُحَّد خيضر قد التحق بها يوم 5 جوان 1951 م، أما بن بلة فقد وصل القاهرة يوم 15 مارس 1952 م. بينما وصل إليها هواري بومدين ابتداء من سنة 1951 م[4]، بقي بها أربع سنوات عاشها هو الآخر في فقر و حاجة بسبب الصعوبات المادية التي لاقاها، و سكن هو و رفاقه في غرفة صغيرة تابع لمكتب تحرير المغرب العربي الذي كان يشرف عليه عبد الكريم الخطابي[5].

و هكذا كان التحاق زدور ابراهيم القاسم المهاجي بالقاهرة سابقا لوصول القيادات الثورية الأخرى، و قد ساعدتهم علاقاته و معارفه في تسهيل تحركاتهم و نشاطاتهم، و هو ما أكده آيت أحمد حسين. ثم بدأ اتصال ابراهيم القاسم المهاجي فيما بعد بالمرحوم مُحَّد خيضر ثم آيت أحمد و أحمد بن بلة بعد مجيئهم إلى القاهرة ليبقى هؤلاء الثلاثة في المكتب بعد فصل الشاذلي مكي من طرف مصالي الحاج.

---

[1] حورية جيلالي، زدور ابراهيم القاسم المهاجي، ص 107.

[2] حورية جيلالي، المرجع السابق، ص 107.

[3] المرجع نفسه، ص 113.

[4] نفسه، ص109

[5] سعد العمامرة بن بشير، هواري بومدين الرئيس القائد(1932.1978)، قصر الكتاب، البليدة، الطبعة الأولى، 1997، ص 20.

أما عن نشاطات زدور إبراهيم القاسم المهاجي بالقاهرة، في إطار مكتب المغرب العربي، فتمثلت في الترجمة لمساعدة المناضلين، كتابة المراسلات و المقالات، إلى جانب تعريف رجال السياسة و منهم المصريين و الباكستانيين و غيرهم من الذين كانوا قريبي العهد بالاستقلال بالقضية الجزائرية و واقع المجتمع الجزائري[1]. فقد كان نشاطه مكثفا في سبيل التعريف بالقضية الجزائرية و القضايا المغاربية ككل. و قد ورد في رسالة بعث بها الجنرال سوستال)(Soustelleإلى مستشار الاتحاد الفرنسي بقرة)(Begarraبتاريخ 7 ديسمبر 1955م أن زدور إبراهيم القاسم المهاجي كان معروفا بالقيام بعدة مهام في إطار الاتصال بين القاهرة، و باريس و الجزائر لحساب الشعب الجزائري، حيث كان يقوم بربط الاتصالات بالإطارات الكبرى للحزب: مصالي الحاج في نيور في Les Deux Serves بفرنسا حيث كان هذا الأخير تحت الإقامة الجبرية، مُحَّد خيضر، حسين لحول، أحمد مزغنة، أحمد بودة و آخرين[2].

و رغم كثافة هذا النشاط و أهميته، فإن زدور إبراهيم القاسم المهاجي تميز بالسرية التامة فيما يخص مهامه. فطيلة دراسته و أثناء انتهازه فرصة القدوم في مهمات سياسية سرية إلى الجزائر، كان يزور عائلته و لم يكن يتطرق إلى أي شيء عن ذلك النشاط و ارتباطاته، ما عدى بعض الإشارات الخاطفة حول اتصالاته بالقيادات الهامة بمصر، و عدد من الصور التي كان يحتفظ بها في وثائقه الخاصة. ذلك أنه و في ظل انعدام وجود طائرة مباشرة من الجزائر إلى مصر كان في كل مرة يزور فيها الجزائر يتوجه إلى فرنسا و منها إلى الجزائر، و كان أحيانا و للتقليل من التكاليف الحاصة بالسفر، يتوجه إلى فرنسا و منها إلى إيطاليا أو اليونان ليقل الطائرة إلى مصر و يكون بذلك ثمن الرحلة أقل تكلفة، علما أن هذه التنقلات كانت مراقبة من طرف السلطات الفرنسية و هو ما أكده المقال الذي نشرته L'Echo d'Alger.[3]

نستنتج من كل هذا أن زدور إبراهيم القاسم المهاجي كان قد تلقى تدريبات عسكرية سنة 1949م في إطار الإعداد للثورة خاصة و أنه كانت تربطه علاقات وطيدة بالجنرال نجيب.

[1] حورية جيلالي، المرجع السابق، ص 109

[2] حورية الجيلالي، المرجع السابق، ص 111

[3] المرجع نفسه، ص 113

و هكذا فقد تنوع نشاط زدور إبراهيم القاسم المهاجي بالقاهرة بين المجال الثقافي و السياسي و حتى العسكري، و مثل شخصية المناضل الواثق من نفسه، و المراسل ذا المستوى العالي. هذا و نتيجة لإمكانياته العلمية كما ذكرنا، عرض عليه بعض الأساتذة بكلية دار العلوم التجنس بالجنسية المصرية لكي يتسنى له التدريس بالقطر المصري، لكنه رفض في أي حال من الأحوال التخلي عن جنسيته الجزائرية. و فعلا فبعد نهاية دراسته، و بعد المهمات الكبرى التي أوكلت في إطار مكتب المغرب العربي، عاد زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى الجزائر سنة 1954م بشهادة ليسانس في اللغة العربية و آدابها و بنشاط سياسي و بمهمات عظمى. كانت السلطات الفرنسية تراقبه عن كثب، و قد عاد بالطريق البري رفقة أحد الأمريكيين بسيارته الخاصة، و أخذت لهما صورة أثناء الرحلة، و كان يحمل معه مجموعة من الوثائق الهامة[1].

[1] الجيلالي حورية، المرجع السابق، ص 121.

الفصل الثالث

1/ نشأة و تكوين الطالب زدور إبراهيم القاسم المهاجي.

2/ نشاط زدور إبراهيم القاسم المهاجي الفكري و الأدبي.

المبحث الأول: نشأة و تكوين الطالب زدور إبراهيم القاسم المهاجي

مولده و نشأته:

في كنف هذه العريقة النسب، المعروفة بالعلم و التقوى، و في ظل رعاية والده الشيخ الطيب المهاجي، ولد زدور القاسم يوم 02 فبراير 1923م على الساعة الثانية ظهرا بوهران، الخامسة و الثلاثين من عمرها. تم تسجيله إداريا يوم 03 فبراير على الساعة العاشرة و النصف صباحا من طرف أحد جيران العائلة السيد "خرويشة قدور"، الذي كان هو الآخر رجل علم و عمره حوالي اثنان و خمسين سنة. و هكذا سجل زدور القاسم باسمه الكامل زدور مُحَّد إبراهيم القاسم، على شهادة الميلاد التي حملت رقم 497[1].

حفظ زدور القاسم القرآن العظيم و عمره لا يتجاوز التسع سنوات، شأنه في ذلك شأن والده الذي حفظ هو الآخر القرآن و هو في مثل هذا السن، و كان ذلك على يد هذا الأخير، الذي على تلقينه علوم الدين و اللغة. و كان يصطحبه رفقة أخيه مُحَّد لحضور الدروس التي كان يلقيها بمدرسته بحي المدينة الجديدة وهران.

و قد أعطى الشيخ الطيب المهاجي علوم القرآن من فقه و تفسير، و اللغة العربية بلومها الأولوية في تعليم أبنائه ثم يأتي تعليم الفرنسية في الدرجة الثانية. ذلك أن أغلب الجزائريين كانوا يعتقدون أن التعليم الفرنسي كان غرضه هدم الدين، و تمكين نفوذهم و استعمارهم في الجزائر بنشر لغتهم، و إعداد الجزائريين ليكونوا جندا لهم.[2]

فقد كان زدور القاسم في الوقت الذي يتعلم فيه علوم الدين و اللغة على يد والده، كان يزاول دراسته بمدرسة باستور بالمدينة الجديدة. حصل زدور القاسم عند نهاية دراسة بها على الشهادة الابتدائية و هو في الثالثة عشر من عمره أي حوالي 1936م.

و في هذا الصدد يصف الشيخ الطيب المهاجي ابنه القاسم قائلا: "... فقد كان هذا الولد البار الأنجب هو ثمرة عملي، و منتهى أملي، و رزقي الحسي و المعنوي و الدنيوي و الأخروي، حفظ القرآن و هو ابن تسع سنوات، و حاز شهادة اللغة الفرنسية و هو ابن الثلاث عشرة سنة، ثم

[1] حورية الجيلالي ، المرجع السابق، ص 37.

[2] المرجع نفسه، ص 37.

كان لزدور معزة خاصة عند والده، فقد كان أقرب إخوته إلى قلب أبيه و أمه، نظرا لاستقامته و حسن سلوكه و حبه للعلم. فشب زدور القاسم في بيئة علمية محضة، معظم رجالاتها من أهل العلم، و لعل أهمم والده[1]. و بهذا كان لأسرته الدو الأول في بلورة شخصيته، و جعله محبا للعلم و أهله، ثم يأتي دور المجتمع في صقل شخصيته فقد ترعرع بالمدينة الجديدة، التي بها مدرسة الفلاح التي ساهم فيها والده الشيخ الطيب المهاجي و الميلود المهاجي في فتحها و مزاولة نشاطها ، و قد كانت هذه المدرسة قد استقطبت الكثير من المحبين للعلم، و الراغبين فيه، و في هذا المجتمع شب زدور القاسم، فالطفل يمتص من منه أسلوب السلوك الذي يتعامل به، لذلك وجب التنسيق و التعاون بين المنزل و المدرسة في التربية الأخلاقية.[2]

نورد هنا وصف المهاجي الطيب لابنه البار قائلا: "... لا يخرج إلا في أوقات قليلة مناسبة يأخذ فيها راحته و أفراد العائلة كلهم ينظرون إليه بعين الإجلال و الإكرام مغتبطين بوجوده بينهم و يرغبون في أن لا يفارقهم طرفة عين لما هو عليه من كرم الأخلاق و الشيم، فقد كان خفيف الروح رقيق الطبع ، طيب الحديث، حسن العشرة حتى مع الأجانب..." و يواصل قائلا: "فكانت رسائل الصداقة ترد عليه باستمرار تأتيه من أمريكا و هولندا و إيطاليا، يكاتبه بها أساتذة و أستاذات كانوا يتوددون إليه و يتودد إليهم..."[3].

تأثره بالاتجاه الإصلاحي:

قد عانت الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي 1830م من انحطاط كبير في المستوى العلمي، إذ قضى الاستعمار على معظم مراكز الثقافة، من جوامع و مدارس و زوايا، بينما سلما بعضها إلى الهيئات التبشيرية، و البعض الآخر حول إلى معاهد الثقافة الفرنسية، بينما هدم بعضها بحجة

[1] حورية الجيلالي، المرجع السابق، ص 40.

[2] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فلسفته و جهوده في التربية و التعليم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الطبعة 3، أكتوبر 1974، 191-293.

[3] حورية جيلالي، المرجع السابق، ص40..

إعادة تخطيط المدن الجزائرية، و من جهة أخرى فقد عانت اللغة العربية أشد المعاناة بسبب المساعي الفرنسية إلى إهمالها و جعلها لغة أجنبية في الجزائر.[1]

ظهرت الحركة الوطنية الاصلاحية بقيادة عبد الحميد ابن باديس، و آخرين ممان برزوا على مسرح الحياة الاسلامية[2]. فقد شهدت الجزائر يقظة فكرية منذ بداية القرن 19م و يعود ذلك لعة عوامل منها:

الصحافة العربية الشرقية التي كانت وسيلة اتصال و اطلاع على أحوال العالمين العربي و الإسلامي[3]، من بين هذه المجلات مجلة المنار التي كان يصدرها مُحَمَّد رشيد رضا بالقاهرة، التي كانت تنشر آراء الشيخ مُحَمَّد عبده و تدعو بدعوته، و تنشر دروسه في التفسير، كان لها صدى كبير بين أوساط الجزائريين[4].

فقد تمكنت عدة شخصيات رغم الحواجز من التوجه إلى المشرق العربي للدراسة بجامعات الأزهر و القاهرة، ثم عادت مشبعة بالأفكار المتنوعة لنشرها بين الجزائريين، من بينهم البشير الإبراهيمي، المولود بن الصديق الحافظي، الطيب العقبي[5].

المبحث الثاني: نشاط زدور إبراهيم القاسم المهاجي الفكري والأدبي.

تجربة زدور إبراهيم القاسم المهاجي الصحفيةومحاولة دراسة بعض مقالاته:

كانت الصحافة المكتوبة_ وعلى وجه الخصوص الجرائد والمجالات_ ومازالت تحتفظ بمكانتها المرموقة بين مختلف وسائل الإعلام، ولم تفقد أهميتها رغم التقدم العلمي الذي مس مختلف مجالات الحياة، بل بالعكس، فقد ساهمت التكنولوجيا في دفع وتيرة تقدم الصحافة بشكل عام.

---

[1] رابح تركي، التعليم القومي و الشخصية و الوطنية 1931-1956، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1395هـ/1975م، ص 93-94.

[2] عبد الكريم أبو الصفصاف، جمعية العلماء لمسلمين الجزائريين، و دورها في تطور الحركة الوطنية (1931 – 1945م)، الطبعة 1، 1981م، دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، لجزائر، ض 175.

[3] عبد الكريم أبو الصفصاف ، المرجع نفسه، ص 36.

[4] مُحَمَّد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، ج2، ط2، الجزائر 1971، ص 104 – 105.

[5] عبد الرحمن بن العقون بن إبراهيم، الكفاح القومي و السياسي، ج 1، ص 55 – 56.

وبينما كانت الخطابة هي وسيلة التأثير المعتمدة على الرأي العام، أصبحت الصحفية المطبوعة الأوسع نفوذا لذلك فقد ناضل الصحفيون لنيل حريتهم الهادفة.[1]

عملت الصحافة في الجزائر والدول المستعمرة بشكل عام على فضح الأعمال القمعية ورد المعتدين وقمع الظالمين. كما كانت دائما وسيلة للاتصال بالأمة و توعيتها. و أول صحيفة عربية وطنية جزائرية هيا جريدة "الحق الأسبوعية" التي صدرت سنة 1894 إلى جانب عدد كبير من الجرائد التي واجهت البطش الاستعماري[2] ومن الجرائد التي كانت تصدر في القاهرة وتصل إلى الجزائر، جريدة "الأسد الإسلامي" التي رغم محاولات الاستعمار الفرنسي منعها إلا أنها كانت تصل وتعمل على بعث الأمل والحماس بين أوساط الجزائريين، إلى جانب عدد هائل من الجرائد التي تحمل أصحابها كل أساليب التعسف في سبيل نشر وأفكارهم وأهدافهم.[3]

والصحافة تعتبر عاملا مهما في بناء الأفراد والمجتمعات، لما تقوم به من توجيه نحو هدف مرسوم، وقد قال أحد الصحفيين الفرنسيين: "دعهم يقولون ودعهم يذمون ولكن انشر فكرك وليس هذا يحق لك بل هو استفادت منه الأمة وإن كان اقل أصلحته[4]، ولأهمية هذه الرسالة وخطورتها في حياة الأمة يقول الطيب العقبي: (الصحافة لها منافع جمة وفوائد كبرى ولكن عند الأمم التي تحسن استعمالها وتعرف كيف تسير بها. ورجال الصحافة في كل الأمم هم قادة الأفكار اليوم وهم في الحقيقة الذين بيدهم "بعد إرادة الله" حركات الشعوب وسكانها وهم الذين يثيرون في العواطف كأمنها ويعنون للملأ ما تضمره نفوسها وتنطوي عليهم ضمائر فلا تلبث الأمة أن تنقاد لهم وتأخذ بأقوالهم وتستجيب لندائهم فكم من حرب أثاروا وكم من حرب أطفئوا وكم أفسدوا وكم أرضوا وكم أغضبوا وكم أرتقوا فتوقا وكم، وكم، ..[5]

---

[1] حورية الجيلالي، **زدور إبراهيم القاسم المهاجي**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجاد4، العدد4، (4ديسمبر 2020)، ص38.

[2] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص07.

[3] المرجع نفسه، ص 08.

[4] سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، 1977، ص221-222.

[5] كمال عجالي، مهنة الصحافة وشروط الصحفي في نظر الشيخ الطيب العقبي، مجلة الأدب، العدد5، ص217-218.

وينعى العقبى على المتطفلين على هذه المهنة لأنها مهنة لها حرمتها وقدسيتها ينبغي ألا يطأ حرمها إلا من هو أهل لذلك ومن ثم غدا يقول: (فقد خلق الله الصحافة وإدارتها رجالا هم وحدهم أهلها والقادرون عليها ومقامهم في الهيئة الاجتماعية معلوم).[1] ولقد ذهب العقبي في تحديد شروط هذه الصحفي وذكر صفاته إلى أبعاد عميقة: (إنه عالم سياسي، بصير بالأمور له معرفة تامة ووقوف على ماضي التاريخ وحاضره، ذو نظر سديد وفكر ثاقب، يريه ذكائه وما اتصف به من الحذق وتوقد الفطنة_ المستقبل فيبصره من وراء حجاب حتى لا تكاد تخطئ له فراسة إذا نظر ولا يضيع له حدث وتحمين إذا تكهن أو كتب المعي الذي يظن بك الظن_ هكذا_ كان قد رأى وقد سمعا.[2]

بالإضافة إلى تلك الشروط التي تجعل من رجل الصحافة متميزا عن غيره لحساسيته المهنية التي ينتسب إليها قال أيضا: (والصحفي هو الذي يبني نتائجه على مقدمات العلم الصحيح ويخوض على فلك فكره المشحون عباب السياسة فإذا كتب فعن رؤية وعلم، وإذا تكلم بحقيقة وفهم، يأخذ الحيطة لكل نازل ويعد العدة لكل طارئ ونازل.[3]

وهذا يمكن القول أن زدور إبراهيم القاسم كانت لع بعض هذه الصفات والمزايا التي ذكرها الشيخ الطيب العقبي فقد ساعدته دراسته بتونس، وتأثره بالوضع السائد بها، ثم التحاقه بالقاهرة ومعايشته لتطورات الأوضاع بمصر عامة، وخاصة فيما يتعلق بثورة 23 جويلية 1952، ثم تطور الحركات السياسية ونشاطها في دول المغرب العربي عامة، وتزايد نشاط جامعة الدول العربية، وانتشار فكرة الجامعة الإسلامية، ثم ظهور الحرب الباردة.[4]

وهكذا يفقد جاء اهتمام زدور إبراهيم القاسم بمجال الصحافة نظرا لأهميتها كونها وسيلة لمعرفة مجريات الأمور خارج الدولة وداخلها في حالات الحروب والنزاعات التي تقطع

[1] كمال عجالي،المرجع السابق، ص217-218.

[2] الطيب العقبي، الصحافة ومن هم رجالها، البرق، العدد02، بتاريخ 14مارس 1927.

[3] كمال عجالي، المرجع السابق ص223.

[4] حورية الجيلالي، زدور إبراهيم القاسم المهاجي، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد4، العدد4، ص40.

أثنائهاالعلاقات الدبلوماسية والتجارية والثقافية.[1] و هذا إلى جانب وظيفة الصحافة التي تعمل على تجسيد مبدأ أو تحقيق فكرة بعيدا عن تهريج الأخبار المثيرة وتتبع الحديث عن الحوادث التي لا تزيد الأمة إلا هدرا للوقت. لأن مهمة الجريدة البناء وتكوين شخصية الأمة بكل جوانبها المختلفة. لذلك نجده يحدد في دقة قيمة الصحافة ومكانتها عند الأمم. و في هذا الصدد يقول شيخ الطيب العقبى: (فإن الجرائد في لأعصر الأخيرة هيا مبدأ نهضة الشعوب والعامل القوي في رقيها والحبل المتين في اتصال أفرادها والسبب الأول في تقدمها. والصحافة هيا المدرس السيار والواعظ البليغ والخطيب المسقع والنذير العريان لذوي الكسل والبطالة والبصير الوحيد لرائد الانتجاع ورائد الانتفاع. و هيا السلاح الضعيف ضد القوي ونصرة من لا ناصر له هيا المحامي القدير عن كل قضية حق وعدل والحكم الذي يقدسه ذوي النفوس وتقاد إليه.[2]

والجدير بالذكر أن مقالات زدور إبراهيم القاسم قد تنوعت في الصحف والمجالات فمنها ما هو منشور بمجلة "كل شيء والأهرام، ومجلة الشورى، ومجلة كوكب الشرق" التي كان مراسلا لها من الجزائر وتونس وكان يعرف من خلالها بالشعب الجزائري.[3]

التعريف بجريدة المنار.

المنار جريدة جزائرية أسسها الاستناد محمود بزوزو،[4]في 21 جمادى الثاني سنة 1370هـ/29مارس1951 بالجزائر العاصمة، وهيا صحيفة سياسية ثقافية دينية حرة، تصدر كل مرة نصف شهر[5]ومن مبادئ المنار نبذ التعصب، وتحاشي إثارة الخلافات بين أبناء الوطن، والسعي لجمع الكلمة في سبيل التحرر من الاستعمار والدعوة إلى الوحدة المغاربية وهذه المواقف هيا التي

[1] محمّد مصالحة، الصحافة وصناع القرار السياسي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد29، مارس 1982، ص65.

[2] كمال عجالي، المرجع السابق ص221-222.

[3] قدور إبراهيم عمار المهاجي، صفحات ثقافية مشرفة للشهيد زدور إبراهيم القاسم، الجمهورية21 اكتوبر2002.

[4] محمود بوزوزو من مواليد بجاية ومدير مدرستها، درس محليا، التحق بجامع الزيتونة، نشر عدة مقالات في جريدة المنار فيما بين 1951-1954. تميز بجمعه بين فكرتي الإصلاح والسياسة.

[5] هلال عمار، صحيفة المنار الجزائرية، الملتقى المغاربي الأول، المصادر والمراجع العربية لتاريخ الجزائر (1830-1962)، بتاريخ 28-29 ديسمبر 1992، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1982، ص3.

أدت إلى منع السلطان الفرنسية دخولها إلى المغرب ثم تونس.[1]هذا وقد تنوعت مواضيع المنار، إذ تجاوزت الوطنية المحلية إلى القومية العربية والأمة الإسلامية، فكانت تركز دائما على وحدة الأقطار المغاربية.

كما لعبت جريدة المنار دورا هاما في تسليط الضوء على تطورات الأوضاع في الجزائر، تونس والمغرب بفضل تعدد وتنوع مقالات محرريها، رغم السياسة القمعية ومنع حرية التعبير الذي كرسته المادة 80 من قانون العقوبات الفرنسي الذي يطبق في الجزائر، والذي كان يهدف لخنق الأصوات وتكمين الأفواه، وحبس الأقلام عن الدعوة للحق والعدل. إلا أنها ركزت على ضرورة معرفة أصل الداء وهو طبيعة العلاقة بين أمتين مختلفتين، ثقافة أمة غربية لها قيم خاصة، وأمة شرقية ذات قيم يجمعها الإسلام، والتمازج بين الأمتين لا يمكن ان يتم لأن العلاقة بينهما قائمة على الظلم والطغيان.[2]

أما فيما يخص مقالات زدور إبراهيم القاسم في جريدة المنار، فقد بلغ عددها ثمانية وهيا كالتالي:

الطلبة الجزائريون في مصر "يوم الشهداء"، المنار، العدد11، السنة الأولى، 8 ديسمبر 1951.

"شهيد"، المنار، العدد15، السنة الأولى، 1 فبراير 1952.

"مُحَمَّدون ثلاثة"، المنار، العدد15، السنة الأولى، 1 فبراير 1952 .

"تطورات القضية المصرية"، المنار، العدد17، السنة الأولى، 19 فبراير 1952.

"زيارة ظفر الله خان لمصر"، المنار، العدد18، السنة الأولى، 14 ماري 1952.

"رسالة الشرق"، المنار، العدد6، السنة الثانية، 4 جوان 1952 .

[1] بوزوزو، مجلة المنار، جنيف يوم 1982/02/25، الجزائر 1982، ص3.

[2] بوزوزو محمود، المنار تستمر في أداء رسالتها، المنار، العدد20، 27 مارس 1953.

"علال الفاسي يقول: من الخير أن تعرض قضية الجزائر على هيئة الأمم، المنار"، العدد7، السنة الثانية، جوان 1952 .

"الطلبة الجزائريون يبدون أراءهم في قضية الاتحاد الوطنية، المنار، العدد42، السنة الثالثة، 8 ماي 1955.

عنوان المقال، "شهيد".

المنار: العدد15. السنة الأولى.

الجمعة 06 جمادى الأولى 1371هـ/01 فبراير 1952م.

هو مقال كتبه زدور إبراهيم القاسم المهاجي عن شهيد مصري ضحى بنفسه فداء للوطن، وقد وصف صاحب المقال وبتأثر كبير الطريقة التي ضحى بها هذا الشاب بنفسه في سبيل وطنه، حيث بدأ زدور إبراهيم القاسم بالتعريف بالشهيد، وحيثيات التضحية التي وصفها بالرائعة والغنية عن كل تعليق ولعل هذا ما يوضح لنا وفي هذه المرحلة كانت في تحولاتها الكبرى والتي ستتوج بثورة جويلية 1952.

"فالشهيد" هو أحمد مُحَمَّد عصمت خريج مدرسة الطيران، ونجل المهندس "أحمد عصمت"، "عبد القادر حلمي باشا" القائد المصري الباسل[1]، في التاسعة والعشرين من عمره، وهو نفس عمر زدور إبراهيم القاسم في هذه السنة حيث بلغ هذا الأخير يوم 02 فبراير 1952 تسعة وعشرين سنة، عاشا فيها أحداث الجزائر المستعمرة، ودرس بتونس المحتلة، و ها هو يواصل دراسته بالقاهرة، ومصر مازالت في يد بريطانيا لكنها في مرحلة التخلص التدريجي من براثن الاستعمار ولعل هذا ما أثر كثيرا في زدور إبراهيم القاسم، فكيف يضحي شخصا في ريعان الشباب، ويكون مستعدا لترك زوجة وثلاثة أطفال، وأم عجوز، كيف يقدم ذلك، وهو بوظيفة مرموقة: طيار في شركة مصر

[1] إبراهيم القاسم زدور، الطلبة الجزائريون في مصر يوم الشهداء، المنار،العدد11، 1951/12/08.

لطيران؟ كيف يقدم على هذه الخطوة، لولا كونه وطنيا، فضل التضحية بنفسه ليعيش أفراد عائلته أحرارا في بلادهم.[1]

عنوان المقال: "تطورات القضية المصرية".

المنار: العدد17. السنة الأولى.

الجمعة 4 جمادى الثانية 1371هـ/ 29 فبراير 1952م.

يتطرق زدور إبراهيم القاسم في هذا المقال إلى مفاوضات التي كانت قائمة بين الحكومة البريطانية ومصر، على إثر معركة القناة التي خاضها الشعب بكل طبقاته وتشكيلاته وفئاته، وكانت مثالا رائعا للتضحية، حيث حارب فيها الشعب الأعزل من السلاح قوات مسلحة بأحداث معدات القتال. و تجلت بطولة الفدائيين في مهاجمة المعسكرات والمنشآت البريطانية في منطقة القناة، مما تردد صداه في صحف العالم، وكان من أقوى الدعايات لمصر ضد الاحتلال البريطاني.[2]و قد بلغت هذه المعركة أوجها في يناير 1952 بمهاجمة الفدائيين المصريين الحامية البريطانية "التل الكبير" وبنفسهم لمخزن الذخيرة.[3]

عنوان المقال: "زيارة ظفر الله خان لمصر".

المنار: العدد 18. السنة الأولى.

الجمعة 19 جمادى الثاني 1371هـ/14 مارس 1952.

ظهر هذا المقال في الصفحة الأولى للجريدة، واستكمل في الصفحة الرابعة. وقد ألحق زدور إبراهيم القاسم الجزء الأول من المقال بصورة ضمت عدد من الشخصيات السياسية المعروفة آنذاك ومنها الطيب سليم، الشاذلي مكي، علي بهلوان، ظفر الله خان، وعلال الفاسي، وقد وجدنا نفس الصورة في كتاب الرشيد ادريس "ذكريات من مكتب المغرب العربي في القاهرة" في ملحق الصور.

[1] عبد الرحمان الرافعي، م**قدمات ثورة 23 جويلية 1952**، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، 1964، ص102.

[2] عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص21.

[3] عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت 1980، ص521.

أما الجزء الثاني من المقال، فقد ألحقه القاسم بصورة تخطيطية باليد لظفر الله خان وزير خارجية باكستان.[1]

وتطرق زدور إبراهيم القاسم في هذا المقال إلى الجولة التي قام بها ظفر الله خان على **أنقره، دمشق، بيروت، ثم القاهرة بمصر**، و ركز على علاقة هذه الزيارة بظروف مصر الحرجة في هذه المرحلة، كما تعرض القاسم بإسهاب لتصريحات ظفر الله خان في المؤتمر الصحفي الذي عقده بالقاهرة، والذي يركز على ضرورة الوحدة والتفاهم بين المسلمين، وعلى أهمية تطبيق ذلك على أرض الواقع.[2]

هوايات زدور إبراهيم القاسم المهاجي المتنوعة (الشعر، التصوير):

الشعرية.

وسنحاول هنا دراسة قصيدة شعرية كتبها زدور إبراهيم القاسم المهاجي يوم 25 سبتمبر 1945[3] إلى أحد أفراد عائلته الحاج المختار الذي كان مثله الأعلى في الشخصية الوطنية والدعوة إلى الحرية السياسية ومقاومة الاستبداد والفساد إلى جانب الخلق القوي والكرم وحسن الضيافة.[4]

الشعر هو كلام موزون مقفى، وفيه أنواع وأغراض أيضا، فهناك الشعر الملحمي، الغنائي والوجداني، المسرحي، القصصي....

ولأن المثل يقول: "الأديب ابن بيئته" فإننا في قصيدة زدور إبراهيم القاسم المهاجي هذه سنرى تحقيقا لهذا المثل، فالشاعر هنا يتحدث عن وضعه ومحيطه وكلما يتعلق به معرفا بذلك شخصيته الشاعرة والتي تحمل ثناياها شخصية كفاحية، وما ذلك ألا دليل على حيازته على ملكة فنية شعرية قل نظيرها في الأدب الجزائري وخاصة في فترة الاستعمار التي جعلت العقول راكدة في

[1] حورية الجيلالي، زدور إبراهيم القاسم، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد4، العدد4، ديسمبر2020، ص50.

[2] المصدر نفسه، ص51.

[3] إبراهيم القاسم زدور المهاجي، قصيدة كتب عليها تاريخ 25/ 09/ 1949.

[4] قدور عمار المهاجي،الشهيد الأديب زدور إبراهيم القاسم المهاجي، الجمهورية 19/6/ 2002.

محاولاتها الساعية لطمس مقومات الأمة وهيا محاولة صادقة منه لترجمة مشاعره الدفينة ونقلها من مجرد مشاعر إلا واقع مرير، واقع الحزن والغبن والهجران الذي يكابده بعيدا عن وطنه وأهله.[1]

قصيدة زدور إبراهيم القاسم المهاجي.

القصيدة نادرة للشهيد زدور إبراهيم القاسم المهاجي ندرة أمثاله من الشهداء الصادقين. فالشاعر مكتوب بحرقة ليس حرقة الحب لمحبوبة يذكرها قلبه ولا حب لدنيا، إنما هيا حرقة الحرن على الوكن الذي آل إلى الحضيض بوجود الاستعمار، ولكن ما يمني نفسه هو تلك الثورة العارمة علة المستعمر الغاشم وكل ذلك عبر عنه الشاعر بطريقة الرمز ف"ساكن القلب" هو الحزن، والدموع التي تفرج بعض همه في روح الثورة.

والشاعر مقلد للقصيدة العربية القديمة في ألفاظه التي استعملها مثل القرى ويقصد بها الضيافة، وهيا لفظة تدل على القبيلة وتجمعاتها، الديم، سربال، متقصم، وأغلبها مفردات قديمة العهد. كما أنه حافظ على الوزن والقافية معتمدا على الراوي ذاته. فأما الوزن فإن القصيدة من بحر البسيط[2]، وهذا ما يلائم أغراض بث الهموم والشكوى والمدح أيضا.[3]

تجربة زدور إبراهيم القاسم وفن التصوير:

إلى جانب اهتمامه بمجال الصحافة وتتبع الأحداث وتحليلها، فقد كان لزدور إبراهيم القاسم المهاجي هواية التصوير، ولم تكن آلة التصوير تفارقه إلا نادرا وكان يحملها معه أينما ذهب وكلما شده جدث التقط له صورة. ورغم إمكانيتها المادية المحدودة إلا أنه واصل ممارسة هذه الهواية، وقد أرفق أحد مقالاته بصورة كانت لها أهمية بالغة، وقد تمكنت بفضل تعاون زدور مُحَّد شقيق زدور إبراهيم القاسم المهاجي من الحصول على عدد من الصور كانت قد التقطت له أو التقطها هو نفسه بآلته الخاصة. فكان يركز على أهمية الصور كوسيلة للتعبير وحفظ الذاكرة ومن الصور ما

[1] حورية الجيلالي،زدور إبراهيم القاسم ، المرجع السابق ص190 .

[2] البحر البسيط: هو أحد بحور الشعر، قيل سمي بهذا الاسم لانبساط أسبابه، أي توليها في مستهل تفعيلاته السباعية والانبساط الحركات في عروضه.

[3] حورية الجيلالي، المرجع السابق ص191.

التقطت له بتونس وهو طالب بجامع الزيتونة، رفقة عدد من رفاقه في الدراسة، ومنها ما كان قد التقط له وهو بكلية العلوم بالقاهرة مع زملائه، أهمها صورة التي التقطت مع مولود قاسم نايت بلقاسم الذي كان أهم رفاقه بالدراسة بالقرب من ضريح سعد زغلول بالقاهرة.[1]

كما حصلت على صور أخرى من العائلة كانت قد التقطت لزدور إبراهيم القاسم المهاجي، منها صورة التقطت له بإيطاليا أثناء توجهه إلى مصر. أما الصور التي التقطها بنفسه هيا متعددة، حيث كان مولعا بالتصوير وخاصة منها صورة التقطها للجنرال نجيب وعبد الرحمان عزام باشا، وهما شخصيتان مصريتان بارزتان على الساحة المصرية وكانت تربطه بهما علاقة حسنة. كما حصلت على صورة تاريخية له رفقة مصالي الحاج وهو بينور بفرنسا أثناء تحركاته بين مصر والجزائر.[2]

[1] حورية الجيلالي، المرجع السابق ص192.

[2] نفسه ص192.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع الطلبة الجزائريين و ثورة التحرير الوطني من 1954م إلى 1956م بالإضافة إلى النشاط الفياض للمجاهد زدور إبراهيم القاسم المهاجي، تحيلنا إلى عدة استنتاجات نذكرها فيما يلي:

- الحركة الطلابية الجزائرية ظهرت مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، و كان ظهورها قد تزامن مع ظهور و تأسيس الجمعيات الإصلاحية و الأحزاب السياسية الوطنية.
- رغم أن الحركة ال الطلابية الجزائرية منذ نشأتها و حتى اندلا ع الثورة كانت مبعثرة و غير موحدة، إلا أنها علمت الطلاب الجزائريون طرق النضال و أساليب الكفاح و التضحية.
- الثورة التحريرية كانت مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية تختلف عن المراحل السابقة اختلافا جذريا في الزمان و الظروف، و كان على هذه الحركة أن تغير من إطارها التنظيمي استجابة لخصوصية المرحلة و متطلباتها من حيث التوجه العملي و المطلبي، فأنشأ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ تأسيسه في 14 جويلية 1955م هو الهيئة الجديدة المعترف بها على المستوى العالمي، بالموازاة مع وجود الاتحاد العام.
- كان الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي ينتظمون في إطار روابط طلابية جزائرية مستقلة عن الاتحاد تنظيميا، إلا أنها كانت تسعى إلى نفس الهدف و الغاية و كانت سنة 1959م هي سنة توحيد الحركة الطلابية بانضمام الطلبة الجزائريين بالمشرق إلى الاتحاد العام حتى أصبحت روابطهم الطلابية فروعا من فروع الاتحاد هناك.
- حيوية الفكر الجزائري، فرغم الركود الذي كان يصيب العالم الإسلامي و العربي حينها بسبب الهجمة الاستعمارية الأوروبية عليه، إلا أن بعض الجزائريين كانوا يتفاعلون مع أحوال عصرهم و يهتمون بأحوال إخوانهم المسلمين في الأقطار الأخرى.
- منطلقات الطلبة الجزائريين كانت ثقافية مضمرة في شخصيتهم من غير تكلف و التي هي في الأخير وعي مدرك بقضية الوحدة و إيمان يقيني بضرورة التوحد، بل أن المنطلقات نفسها شكلت في فترة زمنية سابقة رهانا حقيقيا في مصير الجزائر، ذلك أن تصفحنا لبرامج و أهداف و مطالب التيارات الوطنية الجزائرية ينتهي بنا إلى خلاصة واحدة و هي اقتران المطلب الوطني القطري بالمطلب القومي الملي من غير تناقض بينهما.

- مثل زدور إبراهيم القاسم المهاجي الشخصية السياسة المحنكة و المثقفة، و لصحفي و الشاعر، و الطالب الهاوي.
- كان زدور إبراهيم القاسم المهاجي ، و هو لا يزال طالبا بكلية العلوم بالقاهرة محللا للأوضاع السائدة، واعيا لوضع وطنه الجزائر متشبعا بأفكار حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، و على رأسها فكرة الاستقلال.
- كل من الحركة الوطنية التونسية و المصرية، و اللتان عايشها زدور إبراهيم القاسم المهاجي أثناء دراسته و احتك بقيادتهما، لم تطالبا في البداية بالاستقلال، رغم أن كل من تونس و مصر قد خضعتا لاستعمار أقل وطأة للاستعمار الفرنسي بالجزائر، بل كانت الإشارة إليه ضمنا من خلال المطالبة بالدستور، و الجلاء مثلا. و قد استقطب هذا الاتجاه الاستقلالي الثوري اهتماما بالغا من الجزائريين و خاصة الشباب منهم، كما استدعى نشاط هذا الاتجاه اهتمام و مراقبة السلطات الفرنسية.
- ساهمت هجرة زدور إبراهيم القاسم المهاجي للدراسة و طلب العلم نحو تونس أولا ثم مصر ثانيا في بلورة شخصيته السياسية بالدرجة الأولى ثم الثقافية. ففي تونس مثلا أسس الجمعيات و انخرط في الأندية و ممارسة الأنشطة الثقافية. و كان الهدف من ذلك تكوين الطلبة و إعدادهم للقيام بدورهم النضالي لصالح وطنهم. و تجلى ذلك مثلا في "جمعية اللبة الجزائريين الزيتونيين". إلى جانب نشاطهم في إطار "اتحادية حزب الشعب الجزائري للطلبة".
- كان لزدور إبراهيم القاسم المهاجي بعد التجربة التي حصل عليها من تونس دور في النشاطات الطلابية و السياسية بمصر التي لعبت دورا هاما في حركات التحرر.

الملاحق

صورة زدور إبراهيم القاسم بليبيا التقطت له و هو في طريق عودته إلى الجزائر مارس 1954

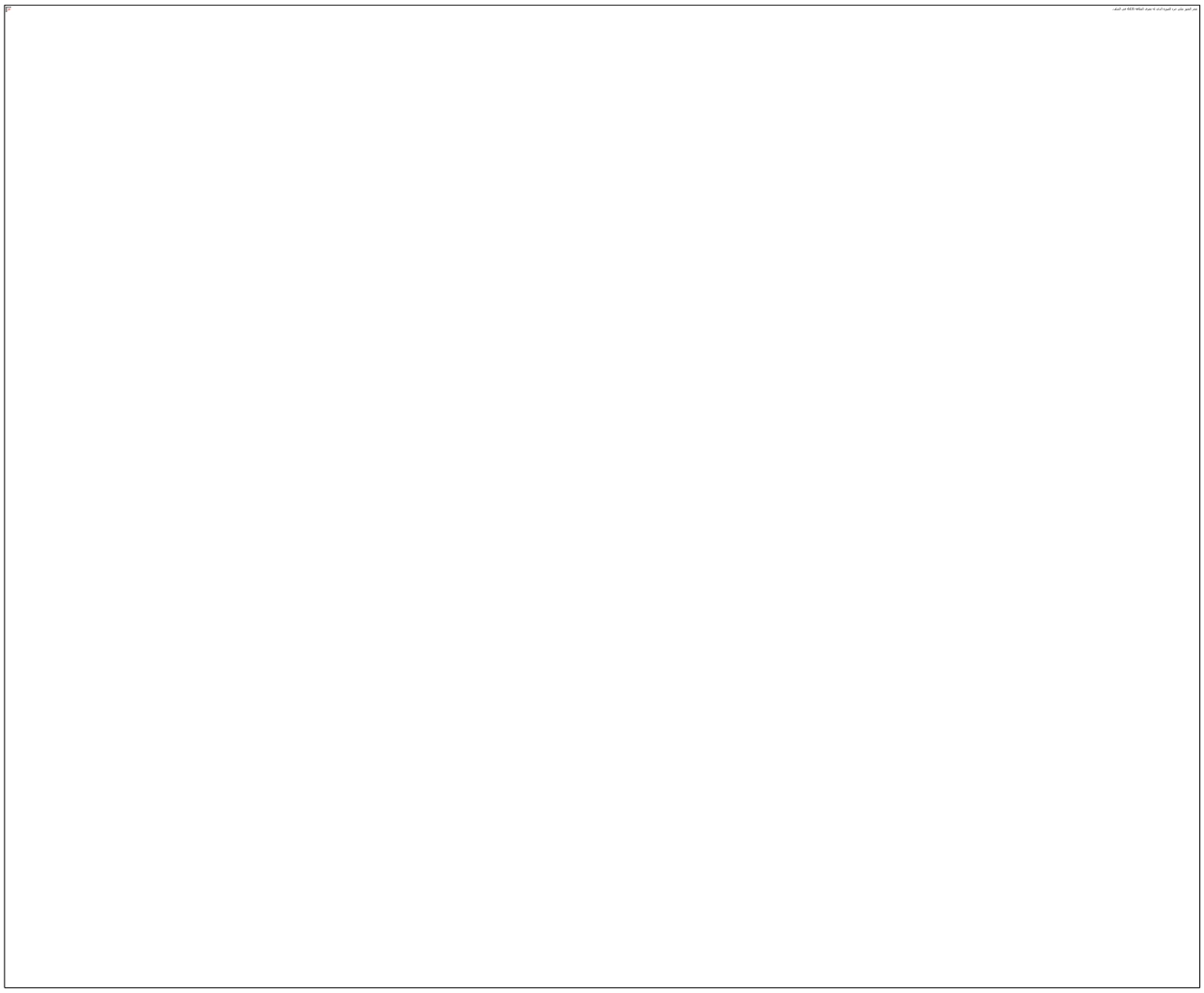

المصدر: مذكرة جيلالي حورية

صورة زدور إبراهيم القاسم إلى جانب مصالي الحاج

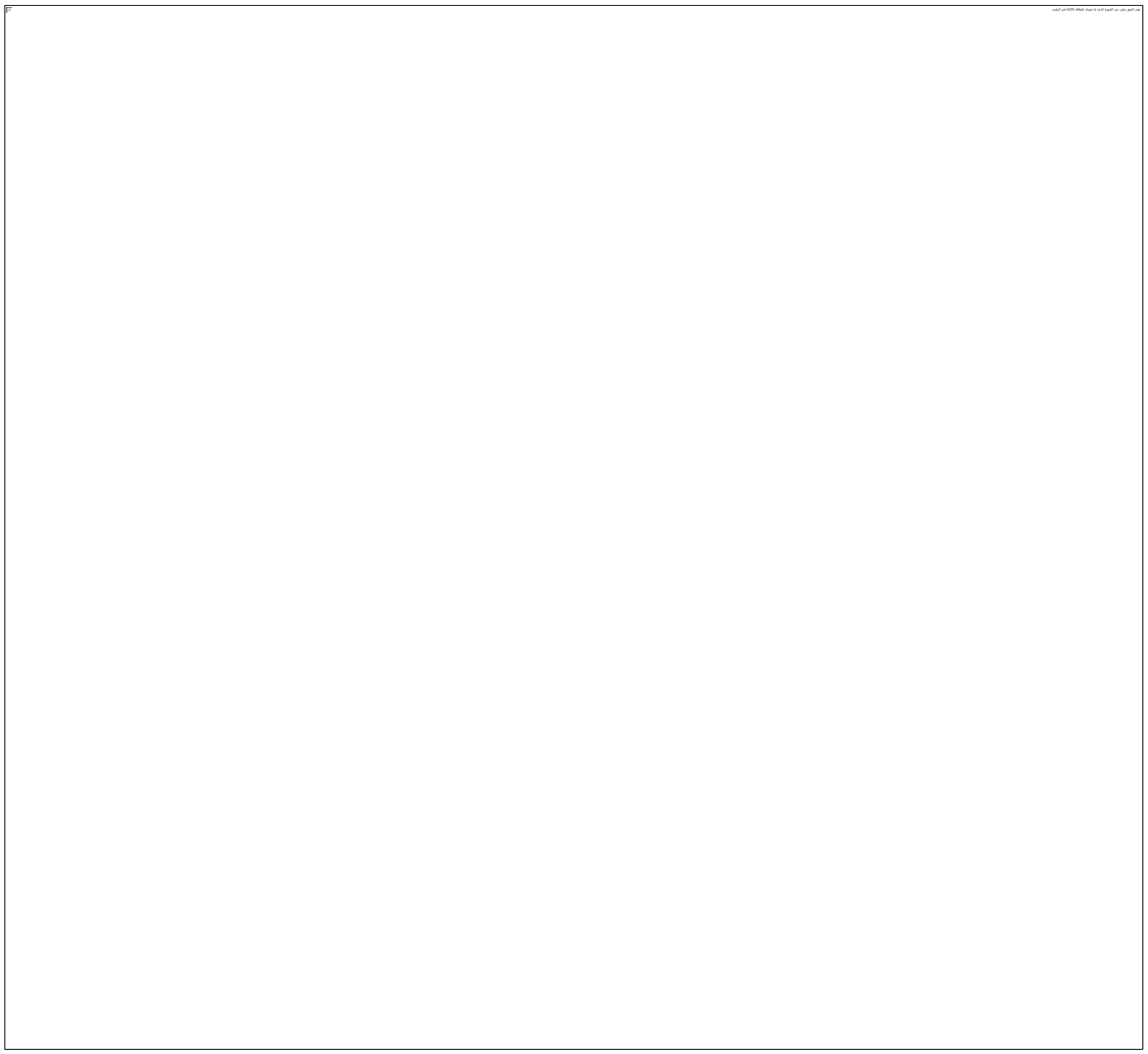

المصدر.: مذكرة جيلالي حورية

صورة زدور إبراهيم القاسم بالقاهرة 1950

المصدر: مذكرة جيلالي حورية

صورة زدور إبراهيم القاسم بجامع الزيتونة بتونس

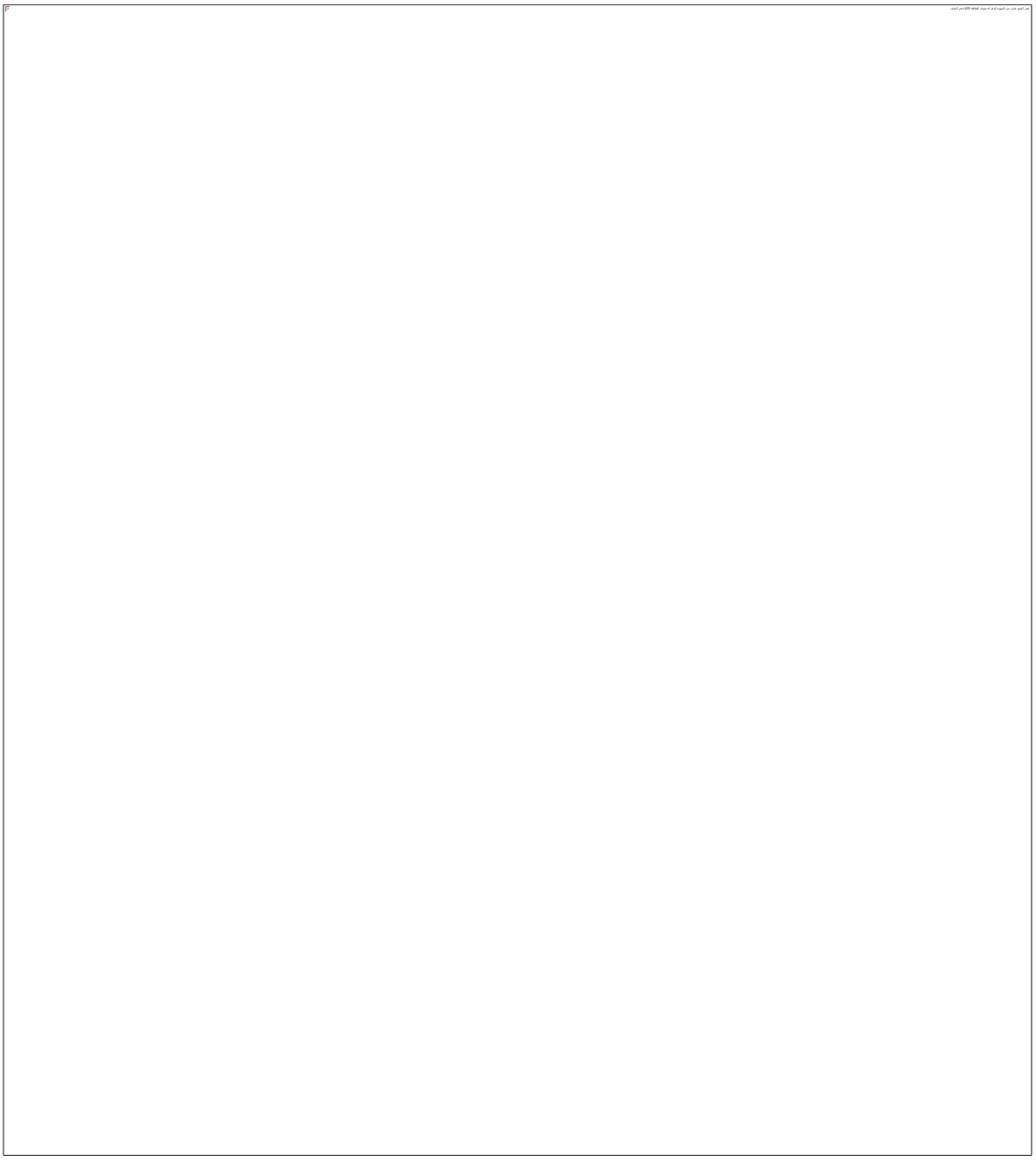

المصدر: مذكرة جيلالي حورية

قائمة المصادر

و المراجع

1/ المصادر:

-المدني أحمد توفيق، حياة الكفاح (مذكرات)، الجزء الثالث، مع ركب الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.

-المهري مُحَمَّد، مذكرات المحامي النقيب مهري "ومضات من دروب الحياة"، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر.

2/المراجع العامة:

-إدريس الرشيد، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، دار العربية للكتاب، ليبيا، تونس 1981.

-الجابري مُحَمَّد الصالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين بتونس (1900-1962)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دار العربية للكتاب1983.

-الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

-الرافعي عبد الرحمان، مقدمات ثورة 23 جويلية 1958، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1964.

- العمامرة سعد بن بشير، هواري بومدين الرئيس القائد (1932-1978)، قصر الكتاب، البليدة، ط1، 1997.

-العياشي مختار، البيئة الزيتونية1910-1945)، مساهمة في تاريخ الجامعة الإسلامية التونسية بقرب حماد الساحلي، دار التركي للنشر، تونس 1990.

-بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال المذكرات معاصر، الجزء 1، (1920-1936)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1984.

بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، الجزء 1، دار الغرب الإسلامي، 1955.

-بوعزيز يحي، ثورات القرن العشرين، الطبعة الخامسة 2009، دار البصائر حسين داي.

-بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون.

-تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956)، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1395هـ/1975.

-تركي رابح، عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر أكتوبر 1974.

-دبوز مُحَمَّد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الجزء الثاني، المطبعة العربية، الجزائر1971.

-دروز أحمد الهادي، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر.

-زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939م)، نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.

-سعد الله ابوا القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 9، دار البصائر، الجزائر، 2009.

-سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، جزء6، 1977.

-عقيب السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، خلال ثورة نوفمبر (1955-1962)، مؤسسة كوتشار، الجزائر، 2008.

-عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت 1980.

-فركوس صالح، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية لاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962)، دار العلوم، 2012.

-مروش منور، المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر في جيش التحرير المغاربي، أعمال ملتقى، مؤسسة بوضياف 12/11 ماي 2001.

-نجار عمار، مصالي الحاج الزعيم المفتري عليه، دار الحطمة، الجزائر 2002.

-نور عبد القادر، شاهد علي ميلاد، ذكريات وحقائق منشورات الإذاعة الجزائرية، دار الهومة.

-هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر، لافوميك الجزائر 1986.

-هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين حرب التحرير 1954، الطبعة الخامسة، دار هومة،2012.

-يعيش مُحَّد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (19301962)، دار هومة، الجزائر، 2012.

3/ الأطروحات الجامعية:

-أبو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، (1931-1945)، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة سنة 1978، الطبعة الأولى، 1981.

-بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين (1954-1956) بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة العلوم، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2016-2017.

-جيلالي حورية، زدور إبراهيم القاسم المهاجي(1923-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الدكتور مهديد إبراهيم، جامعة السانية وهران، 2008.

-سميحة دري، دور الطلبة الجزائريين في العمل الوطني والثوري (1956-1962) المجاهد صالح بن فبي نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2013-2014.

-خليل سلمى، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية (1954-1962) الحركة الطلابية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، اشراف وافية نفطي، جامعة مُحَمَّد خيضر "بسكرة"، 2012-2013.

-غانس مُحَمَّد، الانفتاح السياسي والمنظمات الاجتماعية في الفضاء الاجتماعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة وهران 2011-2012.

الملتقيات:

-هلال عمار: صحيفة المنار الجزائرية، الملتقى المغربي الأول، المصادر والمراجع العربية بتاريخ الجزائر (1830-1862)، بتاريخ 29 ديسمبر 1992، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر 1982.

المجالات:

-الطيب العقبي، الصحافة ومن هم رجالها، البرق، العدد02، تاريخ 14 مارس 1927.

-القاسم المهاجي، الجمهورية 19/06/ 2002.

-المهاجي قدور إبراهيم عمار، صفحات ثقافية مشرفة للشهيد زدور إبراهيم القاسم، الجمهورية 21 أكتوبر 2002.

-المهاجي قدور عمار، الشهيد الأديب زدور إبراهيم القاسم الجمهورية 20 08 1992.

-بوزوزو، مجلة المنار، جنيف يوم 1982/02/25 الجزائر1982.

-مصالحة مُحَمَّد، الصحافة وصناع القرار السياسي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد29، مارس 1982.

-زدور إبراهيم القاسم، الطلبة الجزائريون في مصر يوم الشهداء، المنار، العدد11، 1951/12/08.

-عجالي كمال، مهنة الصحافة وشروط الصحفي في نظر الشيخ الطيب العقبي، مجلة الادب، العدد5.

الفهارس

فهرس الأماكن

أ

الاسكندرية 13

الجزائر02-04-07-08

الصين 09

القاهرة13

ألمانيا 09

المحمدية 28

المغرب 04-05

أمريكا 09

ايطاليا 09

ب

باريس 05

بريكة 28

ت

تولوز 09

تونس 04-05

د

دمشق 14-15-16

س

سوريا 15-16

سويسرا 07

ف

فرنسا 04-08

ك

كولومبو09

م

مصر 10-11-16

ه

هولندا 09

و

وارسو 12

فهارس الاعلام

أ

ارسلان شكيب 03

الإبراهيمي البشير 26

الفاسي علال 03

المهاجي الطيب 27-43

ب

بلعيد أحمد 11

بن بلة أحمد 12

بن قاسمي عبد القادر 12

بن نبي مالك 13

بورقيبة 03

بوعزيز يحي 12

ر

رابح تركي 12

ز

زدور إبراهيم القاسم المهاجي 25-27-30-31

س

سعدي ياسف 04

ع

عليوش عبود 12

غ

غافا براهيم 13

ظ

ظريف زهراء 04

ف

فضوري مُحَمَّد 12

ع

عليوش عبود 12

م

مرزاقا مُحَمَّد 25

مروش منور 12

مفتاحي علي 11

مهري عبد الرحمن 11

ن

نايت بلقاسم 25-29

نور عبد القادر 11-12

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الإهداء الاول

الإهداء الثاني

شكر و تقدير

المقدمة ..... أ-ب-ج

الطلبة الجزائريين و ثورة التحرير الوطني 1

الحركة الطلابية في الجزائر و فرنسا.....2

احتكاك الطلبة بالثورة.....2-3

تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.....4-7

إضراب 19 ماي 1956.....8-9

الحركة الطلابية في المشرق العربي.....10

تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر.....10-13

نشاط الطلبة الجزائريين في سوريا.....14

رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي.....15-18

هجرة زدور إبراهيم القاسم المهاجي للدراسة و دوره السياسي.....19

هجرة زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى تونس و نشاطه بها1946-1954.....20

أوضاع الطلبة الجزائريين في تونس..... 20-26

نشاط زدور إبراهيم القاسم المهاجي بتونس.....27-31

هجرة زدور إبراهيم القاسم إلى القاهرة و نشاطه السياسي بها 1949-1954....32

هجرة زدور إبراهيم القاسم المهاجي إلى القاهرة 1949.....32-33

نشاطه الطلابي في إطار مكتب المغرب العربي.....34-41

سيرة الكالب زدور إبراهيم القاسم المهاجي و نشاطاته.....42
نشأة و تكوين الطالب زدور إبراهيم القاسم المهاجي.....43
مولده و نشأته.....43
تأثر زدور إبراهيم القاسم المهاجي بالاتجاه الاصلاحي.....44
نشاط زدور إبراهيم القاسم المهاجي الفكري و الأدبي.....45
تجربة زدور إبراهيم القاسم المهاجي الصحفية و محاولة دراسة بعض مقالاته.....45-51
هوايات زدور إبراهيم القاسم المهاجي المتنوعة.....52-54
الخاتمة.....55-57
الملاحق
قائمة المصادر و المراجع
الفهارس

خلاصة الموضوع

ظهرت الحركة الطلابية الجزائرية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وكانت لهم منطلقات ثقافية، كانت رهانا حقيقيا في مصير الجزائر، و هي اتحاد المطلب القطري بالمطلب القومي، كما مثل زدور إبراهيم القاسم المهاجي الشخصية المحنكة للجزائر فقد مثل دورا هاما في حركات التحرر من التجربة التي حصل عليها من خلال هجراته.

الكلمات المفتاحية: تاريخ/ الطلبة/ زدور إبراهيم القاسم/ المغرب العربي.

The Algerian student movement emerged after end of the second world war and they had cultural bases, which were a real bet in the fate of Algeria, which is the union of the Qatari demand with the national demand, as represented the role of Ibrahim Al-Qasim Al-Muhaji, the experienced periencedpersonalityof Algeria, as he represented an iniortant role in the Ibrahim Al-Qasimalmuhaji, the oxporienced personality of Algeria,as he represented an important role in the liberation from the oxporience he obtained through its desertion.

Keywords: history/ students/ Zdour Ibrahim al-Qasim/ the Maghreb

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): خير الدين صافي

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ: الطلبة الجزائريين وثورة التحرير الوطني 1954-1956 نموذجا

من إنجاز الطالب(ة): حمادي كاهة

و الطالب(ة): التايب يونس

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

تاريخ تقييم / مناقشة: 24 ماي 2022

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 31/05/2022

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د . بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية. أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حمادي زياة

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالبة

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 120538176

والصادرة بتاريخ : 2021/05/09 عن: بلدية تسمسون

المسجل(ة)بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم : العلوم الإنسانية

المستوى: السنة ثانية ماستر تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/05/31

إمضاء المعني